مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

التحليل المكاني للهبة الديموغرافية في محافظة القاهرة: دراسة في جغرافية السكان والتنمية.

د. أحمد فؤاد إبراهيم المغازي

أستاذ جغرافية السكان المساعد – قسم الدراسات الجغرافية

معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية لدول حوض النيل

جامعة الفيوم

DOI: 10.21608/QARTS.2023.203711.1664

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٥٩) أبريل ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

التحليل المكاني للهبة الديموغرافية في محافظة القاهرة: دراسة في جغرافية السكان والتنمية

الملخص:

تعد مرحلة الهبة الديمغرافية تحديًا تنمويًا كبيرًا يجب الاستعداد له واستثماره بشكل جيد ليكون بمثابة قوة دافعة للتنمية بالمجتمع، حيث إن التعامل السلبي مع هذه الظاهرة، يجعلها بمثابة قوة ضاغطة على التنمية.

وتكمن أهمية الدراسة في معرفة أثر مؤشرات واتجاهات التحول الديمغرافي، في تحديد ملامح النافذة الديمغرافية، وتقييم العلاقة بين الهبة الديمغرافية والنمو الاقتصادي والاجتماعي بمحافظة القاهرة، إضافة إلى مساعدة متخذي القرار في اتخاذ السياسات الديمغرافية المثلي للتعامل الإيجابي مع الهبة الديمغرافية.

سلك الباحث في دراسته أصول المنهج الموضوعي، التاريخي، والتحليلي واعتمد على الأسلوب الوصفي والكارتوجرافي المتمثل في برنامج نظم المعلومات الجغرافية، والأسلوب الإحصائي، إضافة إلى الاستعانة بمصادر إحصائية عديدة.

وأوضحت الدراسة أن محافظة القاهرة لم تستفد بالشكل المطلوب من الهبة الديمغرافية، وكذلك هناك هدر لهذه الفرصة الديمغرافية. وقد أوصت الدراسة بضرورة استثمار الهبة الديمغرافية، خاصة بأقسام؛ طره، الزمالك، قصر النيل، مصر الجديدة، النزهة، عابدين، الأزبكية، باب الشعرية، روض الفرج، الوايلي، شبرا، الموسكي، بولاق، الساحل، الظاهر، والزيتون.

الكلمات المفتاحية: الهبه الديمغرافية، العائد الديمغرافي، معدل الإعالة.

مقدمة:

تعد مرحلة الهبة الديمغرافية تحديًا تنمويًا كبيرًا يتطلب تبنى سياسات وآليات تنموية تتناسب مع التغير في نمو وتركيب السكان، وذلك بالاستعداد لها واستثمارها بشكل جيد لتكون بمثابة قوة دافعة للتنمية بالمجتمع، حيث إن التعامل السلبي مع هذه الظاهرة وهدرها، يجعلها بمثابة قوة ضاغطة على التنمية.

وتعرف الهبه الديمغرافية أو النافذة الديمغرافية، أو كما يطلق عليها البعض الفرصة السكانية بأنها المرحلة التي يبلغ فيها مجتمع ما الذروة في حجم السكان في سن العمل مقابل أدنى نسبة للسكان المعالين من الأطفال والمسنين، وهي مرحلة تدوم ما بين ٣٠ –٤٠ عام، يختل بعدها التوازن الإيجابي بين الفئات النشيطة والسكان المعالين وخاصة المسنين، كما يختصرها البعض في كونها انفجار في جيل النشيطين (توفيق، ٢٠٢٠، ص٤).

ويعرف التحول الديمغرافي بأنه تحول في مستوى الزيادة السكانية خاصة الزيادة الطبيعية والتي تظهر في التغير من معدلات وفيات أعلي إلى معدلات وفيات أقل، ومن معدلات إنجاب أعلي إلى معدلات إنجاب أقل، وغالبًا ما تجتاز الدول هذا التحول تزامنًا مع تطورها. ويمر هذا التحول بأربع مراحل؛ الأولى تتسم بارتفاع معدلات المواليد والوفيات وبالتالي انخفاض معدلات النمو السكاني، وهي تنتشر بشكل كبير في المجتمعات الزراعية ذات البناء الاجتماعي التقليدي.

ونتيجة تحسن الاوضاع الصحية والاقتصادية والتعليمية، ينتقل المجتمع الى المرحلة الثانية حيث يتميز معدل النمو السكاني بالارتفاع السريع (أكثر من ٢٪ سنويًا)، نتيجة انخفاض معدلات الوفيات بدرجة أسرع من انخفاض معدلات المواليد، ومع استمرار انخفاض معدلات الوفيات، يبدأ كذلك معدل المواليد بالانخفاض بصورة ملحوظة نتيجة التقدم في سلم التنمية وما يتضمنه من انتشار التعليم في المجتمع وزيادة الوعى لدى

السكان، ما يترتب علية انخفاض معدلات المواليد والوفيات معًا، وينعكس على معدل النمو السكاني بالانخفاض التدريجي ايضًا (بين ١٪ لأقل من ٢٪ سنويًا)، وبالتالي دخول المجتمع في المرحلة الثالثة أو ما يسمي بالمرحلة الانتقالية، وظهور النافذة الديمغرافية.

ويتميز معدل النمو في المرحلة الرابعة بالتدرج في الانخفاض (أقل من ١٪ سنويًا)، ويسود نمط الأسرة صغيرة الحجم، وتتميز المجتمعات التي تدخل هذه المرحلة بانفتاح النافذة الديمغرافية فيها (الشديدي، ٢٠١٨، ص٦). أي أن التحول الديمغرافي هو الانتقال من معدلات الإنجاب والوفيات المرتفعة إلى المعدلات المنخفضة، والهبة الديمغرافية هي زيادة نسبة الداخلين في سوق العمل إلى إجمالي السكان وخفض معدلات الإعالة إلى أدناها، وتحويل الزيادة الهائلة في قوة العمل إلى هبة بدلًا من أن تكون عبئًا على الدولة، وهذه الحالة هي المسئولة عن وضع أطر وتوجهات التنمية المستقبلية لأي مجتمع، وتمثل فيها الفئة العمرية العاملة نسبة جوهرية من السكان، وتحدد بالفترة التي تنخفض في أثنائها نسبة السكان دون سن الخامسة عشر عامًا عند مقدار ٣٠٪، وتكون نسبة السكان فوق خمسة وستين عامًا أدنى من ١٥٪، وهذا التغيير في التركيب العمري للسكان له عوائد ديمغرافية، حيث قد يخلق فرصة سانحة للنمو الاقتصادي والاجتماعي لتدني نسبة الإعالة لصغار السنّ وكبار السنّ، وكذلك لزيادة الادخار والاستثمار في المستقبل، إذا تزامن هذا التغيير مع سياسات مناسبة تستهدف الفئات العمرية الشابة وتستغل طاقاتهم وقدراتهم في العمل والبناء، وقد تصبح نتائج هذه الظاهرة السكانية سلبية إذا لم يتم التعامل معها بشكل جيد؛ حيث يمكن أن تؤدي إلي زيادة البطالة والطلب على العمل والهجرة، ومن ثم تفاقم مشكلات اجتماعية واقتصادية.

وتعرف العوائد الديمغرافية بأنها احتمال النمو الاقتصادي الذي قد ينتج من التحولات في هياكل السكان العمرية، وعلي وجه التحديد، عندما تكون حصة الشريحة السكانية العاملة أكبر من الشريحة السكانية غير العاملة أي دون سن ١٥ وفوق سن ٦٥ سنة،

لتحقيق معدل إعالة منخفض نسبيًا لما يقل عن أو يساوى ٦٦٪ يوفر فرص حصول العوائد الديمغرافية (سيد، ٢٠١٨، ص٣)، ولكي يتحقق النمو الاقتصادي، يجب أن تتاح أمام الشباب فرصة الحصول على تعليم جيد، ومستويات مناسبة من التغذية والخدمات الصحية، وخاصة تلك المتعلقة بالصحة الإنجابية (عثمان، وآخرون، ٢٠١٦، ص ٢١).

وقد ارتفع عدد السكان بمحافظة القاهرة من ٦.٨ مليون نسمة عام ١٩٩٦ م الى ٩.٥ مليون نسمة عام ٢٠١٧م، وهي زيادة لا تناسب الموارد الاقتصادية المتاحة والخدمات المقدمة، كذلك تعد المحافظة مجتمعًا فتيًا، حيث تمثل الفئة العمرية الوسطى ما يقرب من ٦٨.٣٪ من إجمالي السكان، كما يقع حوالى ٢٧.٤٪ من السكان ضمن الفئة العمرية (١٥–٢٩)، وإذا كانت هذه الحالة تمثل تحديًا مجتمعيًا في توفير خدمات تعليمية وصحية ومسكن مناسب وفرص عمل لهذه الكتلة الكبيرة في المستقبل، إلا انه من ناحية أخري فإنها تمثل منحه وهبه ديمغرافية يمكن أن يكون لها دورًا كبيرًا في تحقيق نهضة تنموية حقيقية إذا ما تم تعظيم الاستفادة من هذه الطاقات البشرية الهائلة وتوجيههم نحو العمل والإنتاج (توفيق، ٢٠٢٠، ص٣).

وهناك عدة مؤشرات لرصد التحول الديمغرافي في محافظة القاهرة أهمها حجم الأسرة، ومعدل الانجاب الكلي، ومعدل الإعالة الديمغرافية؛ حيث أظهرت النتائج انخفاض حجم الاسرة بالمحافظة من ٣.٩ فرد عام ٢٠٠٦م الى ٣.٦ فرد عام ٢٠١٧م، وهذا الانخفاض في متوسط حجم الاسرة يعود الى انخفاض معدل الانجاب الكلى من ٢.٩ عام ٢٠٠٠م الى ٢.٦ عام ٢٠١٤م، حيث استفادت المحافظة من التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية التي اسهمت في زيادة الوعي نحو خفض الانجاب، اضافة الى زيادة مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي.

وقد أدي انخفاض متوسط عدد أفراد الأسرة، وانخفاض معدلات الإنجاب الى انخفاض في نسبة السكان دون سن العمل، من ٢٨.٩٪ عام ٢٠٠٦ م الى ٢٦.٨٪ في عام

٢٠١٧م، وارتفاع حجم السكان في سن العمل (١٥- ٦٤ عام)، من ٦٧.٢٪ عام ٢٠٠٦ م الى ٦٨.٣٪ عام ٢٠١٧م، وبالتالي تحقق مفهوم الهبه الديمغرافية.

وأدي نمو الفئة السكانية (١٥- ٦٤) الى انخفاض في معدلات الإعالة، التي انخفضت من ٤٨.٨٪ عام ٢٠٠٦ م الى ٤٦.٤٪ عام ٢٠١٧م، وهو ما يؤدي الى زيادة الادخار العام والخاص، وزيادة الاستثمار ورأس المال، الذي يستوجب توجيهها نحو الاستفادة من الهبه الديمغرافية.

منطقة الدراسة:

تعد القاهرة أكبر المدن العربية والإفريقية وأكثرها نشاطًا وحيوية حيث تحتل مكانًا جغرافيًا فريدًا في وادي النيل عند التقاء الدلتا بالصعيد، وملتقى الصحراوين الغربية والشرقية[١]، وكما يوضح الشكل (١) تتمتع القاهرة بموقع استراتيجي متميز، أهلها لتكون العاصمة السياسية لمصر عبر العصور، إضافة إلى ثقلها الاقتصادي والثقافي والديني، وتقع محافظة القاهرة جنوب البحر المتوسط بـ ١٦٥كم، ١٢٠ كم غرب قناة السويس، وجنوب الدلتا، وتمتد علي الضفة الشرقية لنهر النيل ويحدها من الشمال محافظة القليوبية ومن الناحية الشرقية والجنوبية الظهير الصحراوي ومحافظة السويس ومن الناحية الغربية نهر النيل ومحافظة الجيزة.

وتبلغ المساحة الكلية للمحافظة ٣٠٨٤.٧ كم٢، وتبلغ المساحة المأهولة ١٨٩ كم٢، بنسبة ٦.٢٪ من مساحة المحافظة، ويبلغ معدل النمو الحقيقي للمحافظة حوالي ٦.٥٪، تسهم بـ ٣٣.٨٪ من إجمالي الناتج القومي المحلى، ويمثل قطاعا الصناعات التحويلية

---

١ البوابة الإلكترونية لمحافظة القاهرة .(2023, 1 12) Retrieved from .أحياء المحافظة http://www.cairo.gov.eg/ar/Pages/CairoDistricts.aspx?SubmID=40

والحكومة العامة أكبر القطاعات الاقتصادية بالمحافظة (وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، ٢٠٢٠، ص٤).

وتتكون محافظة القاهرة من أربعة مناطق هي؛ المنطقة الشمالية وتضم ٨ أحياء، والمنطقة الشرقية وتضم ٩ أحياء، والمنطقة الغربية وتضم ٩ أحياء، والمنطقة الجنوبية وتضم ١٢ حي، بإجمالي ٣٨ حي، ٤٥ قسم، و٣٤٢ شياخة.

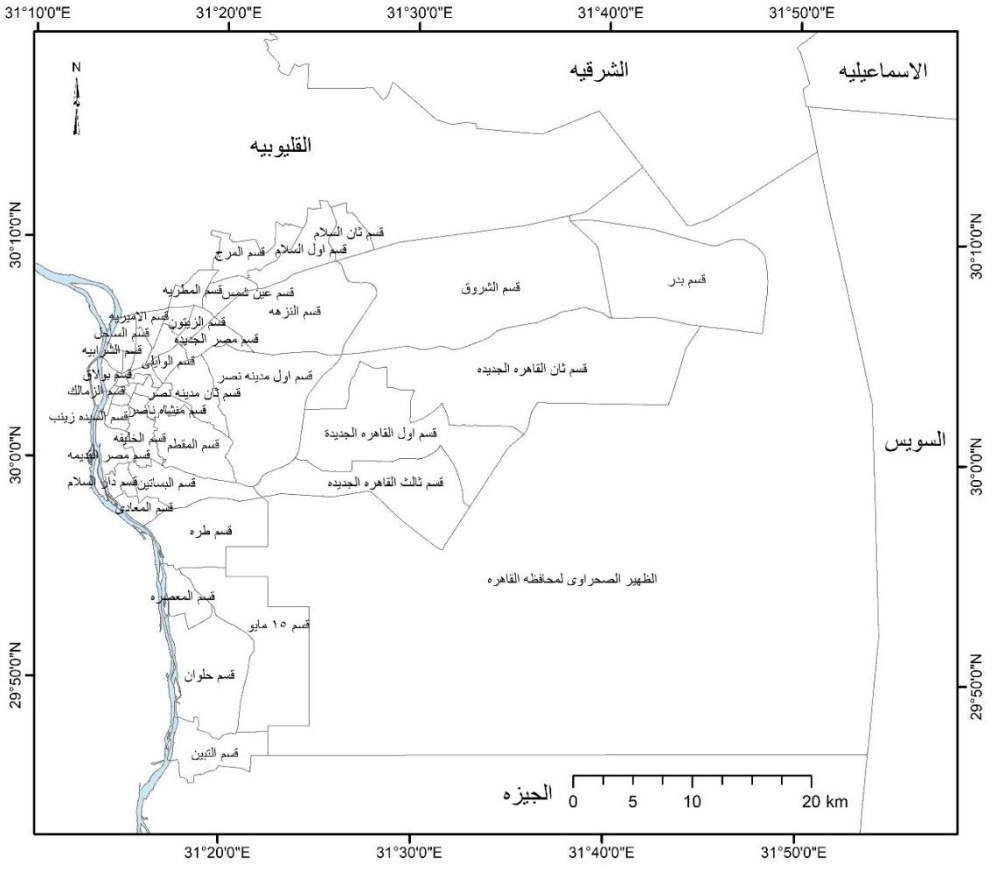

شكل (١) الخريطة الإدارية والجوار الجغرافي لمحافظة القاهرة عام ٢٠١٧ م.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى رصد مؤشرات واتجاهات التحول الديمغرافي في محافظة القاهرة، والكشف عن الفترة التي توجد فيها الهبة الديمغرافية، إضافة إلى تقييم العلاقة بين الهبة الديمغرافية والنمو الاقتصادي والاجتماعي بالمحافظة.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في معرفة أثر مؤشرات التحول الديمغرافي واتجاهاته، في تحديد ملامح النافذة الديمغرافية، وتقييم العلاقة بين الهبة الديمغرافية والنمو الاقتصادي والاجتماعي بمحافظة القاهرة، إضافة إلى مساعدة متخذي القرار في اتخاذ السياسات الديمغرافية المثلي للتعامل الإيجابي مع الهبة الديمغرافية.

مشكلة الدراسة: يعد الدخول الى مرحلة الهبة الديمغرافية تحديًا تنمويًا كبير يتطلب تبنى سياسات وآليات تنموية تتناسب مع التغير في نمو وتركيب السكان وما يترتب علية من احتياجات، وقدره المجتمع على تلبية هذه الاحتياجات.

فرضية الدراسة: إن الاستعداد لمرحلة الهبه الديمغرافية وحسن استثمارها بشكل جيد ومعالجة الآثار السلبية لها من فقر وبطالة سيؤدي الى حدوث نهضة تنموية بمحافظة القاهرة، وتكون بمثابة قوة دافعة للتنمية بها، يقابلها اتجاه آخر، وهو التعامل السلبي مع هذه الهبة الديمغرافية وهدرها، لتكون فيه بمثابة قوة ضاغطة على التنمية بالمحافظة.

مناهج وأساليب الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الموضوعي Topical Approach، والتاريخي Historical Approach، بالإضافة الى الأسلوب الوصفي في تحليل البيانات والكارتوجرافي المتمثل في برنامج نظم المعلومات الجغرافية Geographic information system GIS، في إنتاج الخرائط، والأسلوب الإحصائي Statistical method من خلال استخدام برنامج الإكسيل Excel، وبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.(Statistical Package for the Social Sciences (SPSS

الدراسات السابقة:

دراسة (Crombach, L., & Smits, J. , 2022) التي تناولت النافذة الديموغرافية للفرص والنمو الاقتصادي في ٩١ دولة نامية، واستخدمت بيانات البلدان المنخفضة والمتوسطة للتحقيق في تأثير الانتقال الديموغرافي على النمو الاقتصادي.

وقدمت تصنيفًا مفصلًا لمراحل النافذة الديموغرافية، وكيفية توزيع هذه المراحل، وتحليل العلاقة بين النافذة الديموغرافية، والنمو الاقتصادي للمناطق الحضرية والريفية في ٩١ دولة في العديد من المناطق في آسيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، لكن معظم أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى لا تزال في المرحلة التقليدية أو ما قبل الدخول الى مرحلة النافذة الديمغرافية.

وفى دراسة (الياسري، ٢٠٢١) عن الهبة الديموغرافية في البصرة ودورها في التنمية الاقتصادية، تناول مفهوم الهبة الديمغرافية ومؤشراتها في محافظة البصرة، واستثمارها في التنمية الاقتصادية، وقد توصل البحث الى أن محافظة البصرة مقبلة على الهبة الديمغرافية، ويمكن استثمارها من خلال التعليم الجيد وتدريب الفئات الشابة وتمكين المرأة، وتوسيع التعليم المهني، وتوفير فرص العمل.

أما دراسة (تاوضروس، وآخرون، ٢٠٢١) عن وضع مصر من النافذة الديموجرافية وتأثيرها على القوي العاملة، فقد كانت تهدف الى تحديد وضع مصر من النافذة الديمغرافية وتأثيرها على القوى العاملة، وكذلك قياس بعض المؤشرات السكانية ذات الصلة بالنافذة الديمغرافية، مع توضيح وضع مصر من النافذة الديمغرافية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مصر في مرحلة النافذة الديمغرافية بالفعل، وستستمر في هذه المرحلة حتى عام ٢٠٥٢م، لذلك لابد من تبني سياسة سكانية فعالة للاستفادة من هذه المرحلة.

وتناولت دراسة (Islam, M. M. , 2020) الانتقال الديموغرافي في سلطنة عمان، وناقشت خيارات السياسة، وذكرت الدراسة أن التحولات الديموغرافية أدت إلى العديد من التغييرات في الحجم والبنية العمرية للسكان في عمان التي أدت الى فرص تراكم العائد الديموغرافي، والتنمية الاقتصادية للبلاد. وأن ذروة العائد الديموغرافي سيكون خلال ٢٠٢٠م، وسيظل حتى عام ٢٠٤٠م، ولجني فوائد العائد الديموغرافي، يجب اتخاذ

الخطوات اللازمة في الوقت المناسب لتطوير الموارد البشرية. ويجب أن يكون هناك فهم للتحديات الديموغرافية وجعلها أولوية بالنسبة للحكومة، وصياغة سياسات لحصاد فوائد النافذة الديموغرافية.

وفى دراسة (Yuan, X., & Gao, Y., 2020) عن الانتقال الديموغرافي والمعجزات الاقتصادية في الصين، ذكرت أن الانتقال الديموغرافي في الصين قد تم الانتهاء منه في نهاية القرن العشرين، وقد أدي إلى تغيير بنية عمر السكان، والذي يشكل نافذة ديموغرافية للإمداد اللانهائي للقوى العاملة.

وتوفر النافذة الديموغرافية قوة دافعة جديدة للتنمية الاقتصادية للصين، وقد أدي الإصلاح والانفتاح في الصين إلى خلق نافذة من الفرص الديمغرافية تؤدي إلى النمو الاقتصادي، وحصدت توزيعات العائد الديموغرافي بنجاح.

وفى دراسة (حسين، ٢٠٢٠) عن الهبة الديموغرافية والفرص التنموية في مصر، توقع حدوث الهبة الديمغرافية والاستعداد لها بشكل جيد سيساعد في تجنب كثير من الظواهر السلبية التي قد تشكل قوى ضغط سلبية على البناء الاجتماعي، وتعرضت الدراسة لمفهوم الهبة الديمغرافية وشروطها وسياق التحول الديمغرافي، وتجارب بعض المجتمعات التي خبرت الهبة واستفادت منها بشكل مثالي، وقد ركزت الدراسة على الحالة المصرية، والتوقع بفترة الوصول الي الهبة الديمغرافية، وشروط الإستفادة منها وتعظيم عوائدها الديمغرافية والتنموية.

أما دراسة (Purnomo, B. , 2019) عن المستقبل الديمغرافي لإندونيسيا، فقد أوضحت أن الحجم السكاني الكبير مع نسبة مرتفعة من السكان في سن العمل، لعبت دورًا مهمًا في خلق النمو الاقتصادي، وتعزيز الإمكانات الاقتصادية. وسعت الدراسة الى فهم تحديات الملامح السكانية ودورها في مستقبل البلاد، وإبراز حقيقة أن قرارات السياسة يجب أن تكون طويلة المدى. واشارت إلى أن نسبة الإعالة سوف تنخفض في العشرين

سنة القادمة، ما يشير إلى احتمال وجود نافذة ديمغرافية محدودة زمنيًا تجني فيها البلاد العائد الديمغرافي.

وفي دراسة (الحضري، ومحمد، ٢٠١٩) عن الهبة الديمغرافية في المملكة العربية السعودية، فقد سعت الى قياس بعض المؤشرات السكانية ذات الصلة بالهبة الديمغرافية، والى إظهار الفرص الاقتصادية والتنموية التي يمكن أن تجنيها المملكة في ظل رؤية ٢٠٣٠م، وتوصلت الدراسة الى أن المملكة قد دخلت مرحلة النافذة الديمغرافية التي لها آثارها الاقتصادية والاجتماعية الموجبة إذا ما تم التخطيط والإعداد المسبق لها. كما حذرت من التحديات الكبيرة في حالة عدم الاستغلال الأمثل لتلك الفرص التي قد لا تكرر في المدي القريب. وأوصت الدراسة بضرورة تبني سياسات سكانية تعزز من فرص الاستفادة من النافذة الديمغرافية.

وتناولت دراسة (Chalise, H. N. , 2018) عن نافذة الفرص الديمغرافية في نيبال، توزيعات العائد الديموغرافي في نيبال، حيث أن لها أهمية في التنمية الوطنية إذا تم فهمها جيدًا وتخطيطها جيدًا. ولقد دخلت نيبال بالفعل في النافذة الديموغرافية، وتنتهي مرحلة العائد الديمغرافي بها في عام ٢٠٤٥. وتفتقر الحكومة إلى الاستفادة من العائد الديموغرافي في غياب متطلبات الاستقرار واقرار السياسات المناسبة.

وفي دراسة (Harkat,T., & Driouchi, A., 2017) عن العائد الديمغرافي والتنمية الاقتصادية في الدول العربية، اكدت على اتجاه معدلات الخصوبة والوفيات نحو الانخفاض في الدول العربية، وأشارت الدراسة الى تحقق العائد الديمغرافي في معظم الدول العربية، وأكدت الدراسة على وجود علاقة سببية بين نسبة الاعالة والسكان في سن العمل والبطالة والتنمية الاقتصادية والانفاق الحكومي والخاص على التعليم، ومشاركة الاناث في سوق العمل والتعليم.

أما دراسة (عثمان، نصار، الخشن، ٢٠١٤) التي تناولت دور السياسات في الإسراع بالتحول الديمغرافي في دول شرق آسيا والدروس المستفادة لمصر، وتعريف أهم محددات التحول الديمغرافي في دول شرق آسيا، وأشارت الي التحول الديمغرافي في مصر في إطار مقارن بتجربة شرق آسيا، وأكدت الدراسة على سياسات تحقيق التنمية الشاملة أثناء مرحلة التحول الديمغرافي من حيث سياسات الإسراع بعملية التحول الديمغرافي، وسياسات الاستفادة من عملية التحول الديمغرافي لتحقيق النمو الشامل.

واستهدفت دراسة (زكي، ٢٠١٣) عن الهِبَة الديموغرافية في مصر وفرص الاستفادة منها، تحديد الفترة الزمنية للهبة الديموغرافية لمصر والسياسات اللازمة للاستفادة منها.

وأظهرت النتائج أن الهبِة الديموغرافية في مصر هي ظاهرة مؤقتة تستمر فترة تصل إلى حوالي ٣٠ عامًا فقط، بأقصى تقدير، يُتوقَّع حدوث الهبة الديموغرافية خلال الفترة (٢٠١٤ م –٢٠٢٤ م) على أقل تقدير، أو خلال الفترة (٢٠١٥ م – ٢٠٤٦م)، أو خلال الفترة (٢٠٢٠ م –٢٠٥٠ م) على أقصى تقدير.

وفي دراسة (الرمضان، ٢٠٠٩) عن التحول الديموغرافي في دولة الكويت ونافذتها الديموغرافية، قامت بتحليل لأهم تحديات الوضع السكاني فيها، ورصد تطور مؤشرات الخصوبة والوفاة. وتبين أن الكويت تواجه تحديات ديمغرافية من أهمها ارتفاع معدلات النمو السكاني، وسيطرة الوافدين على المكون السكاني، وأظهرت أن الكويت مازالت في طور تحولها الديمغرافي وأمامها الكثير حتى تستكمل مراحل تحولها الديمغرافي في ضوء المسار التاريخي لتطور مؤشرات الخصوبة والوفاة على حد سواء، وتؤكد النتائج أن النافذة الديمغرافية ستنفتح بحلول عام ٢٠٢٤م، ومن ثم فعلى دولة الكويت أن تعد العدة للتعامل الإيجابي مع التغير الديمغرافي للعمل على الحد من آثارها السلبية، ومحاولة جني ثمار النافذة الديمغرافية.

أما (Spoorenberg, T. , 2008) فقد تناول النافذة الديموغرافية والتنمية والسياسة السكانية في منغوليا، وناقش الآثار المترتبة على مختلف السياسات السكانية للتنمية الديموغرافية، استنادًا إلى أربعة سيناريوهات مختلفة للخصوبة، وذكرت الدراسة أن السياسة السكانية يمكن أن تلعب دورًا مهمًا إذا أراد صانعي السياسات إطالة النافذة الديموغرافية والاستفادة من فوائد الظروف الديموغرافية الأفضل للحفاظ على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في منغوليا وفى غالبية الدول النامية التي تشهد حاليًا انخفاض في معدل الخصوبة، وبالتالي الدخول في مرحلة الهبة الديموغرافية.

وتناولت دارسة (نصار، وآخرون، ٢٠٠٧) عن الهبة الديموغرافية ومتطلبات فرص العمل، حالة مصر، تقييم متطلبات توليد فرص العمل في الاقتصاد المصري للاستفادة من الهبة الديمغرافية المتوقعة، والسياسات المطلوبة للاستفادة من الفرصة التي ستتاح للاقتصاد المصري من خلال عملية التحول الديمغرافي وتحويلها الى هبة ديمغرافية، وتناولت الدراسة ايضًا التحول الديمغرافي في مصر وتوقيت الهبة الديمغرافية، ووضع التشغيل في مصر، والسياسات المطلوبة للإسراع بعملية التحول الديمغرافي نحو الهبة الديمغرافية.

وتناول (تقرير السكان والتنمية، الإسكوا، ٢٠٠٥) النافذة الديمغرافية فرصة للتنمية في البلدان العربية، وأكد على تعزيز الحس الاستراتيجي لدى الحكومات والمنظمات الدولية بأهمية العلاقة بين السكان والتنمية، وقدم عرضًا للتغيرات الديمغرافية في البلدان العربية، واتجاهات المؤشرات الديمغرافية الأساسية خلال الفترة (١٩٨٠م –٢٠٠٠ م)، والفترة (٢٠٠٠ م–٢٠٢٠م)، وخلص الى التأكيد على أهمية اتباع استراتيجيات للنمو الاقتصادي تقوم على قوة العمل بدلًا من تكثيف رأس المال.

– وباستعراض الدراسات السابقة والتي تعرضت للهبه الديمغرافية، نجدها لم تتعرض بشكل مباشر لدراسة هذه القضية في محافظة القاهرة، وهو ما شكل دافعًا قويًا لتناول هذا الموضوع عن قرب.

محتوى الدراسة:

- مقدمة.

أولا: اتجاهات التحول الديمغرافي بمحافظة القاهرة.

ثانيًا: ملامح النافذة الديمغرافية بمحافظة القاهرة.

ثالثًا: تقييم العلاقة بين الهبة الديمغرافية والنمو الاقتصادي والاجتماعي بمحافظة القاهرة.

رابعًا: النتائج والتوصيات.

أولا: اتجاهات التحول الديمغرافي بمحافظة القاهرة:

١- **تطور حجم السكان ونموهم:** شهدت محافظة القاهرة طفرة تنموية كبيرة نتجت عن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي حدثت مؤخرًا، وبدراسة الجدول (١) والشكل (٢) يتضح أن عدد سكان المحافظة قد بلغ ٩.٥ مليون نسمة عام ٢٠١٧م، بعد أن كان ٦.٨ مليون نسمة عام ١٩٩٦م، بما يشكل ١١.٥٪ من إجمالي سكان الجمهورية عام ١٩٩٦، انخفض الي ١٠٪ عام ٢٠١٧م، وذلك بسبب انخفاض الهجرة الوافدة، وانخفاض معدل الزيادة الطبيعية الناتج عن انخفاض معدل المواليد والسيطرة على معدل الوفيات.

جدول (١) التغيرات العددية والنسبية لسكان محافظة القاهرة مقارنة الجمهورية بين تعدادي (١٩٩٦-٢٠١٧) بالمليون نسمة.

البيان	١٩٩٦	٢٠٠٦	٢٠١٧
محافظة القاهرة	٦.٨	٧.٩	٩.٥
الجمهورية	٥٩.٣	٧٢.٨	٩٤.٨
% لسكان القاهرة	١١.٥	١٠.٩	١٠.٠

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا علي: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية (محافظة القاهرة & إجمالي الجمهورية) للأعوام ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧م، القاهرة، صفحات متفرقة.

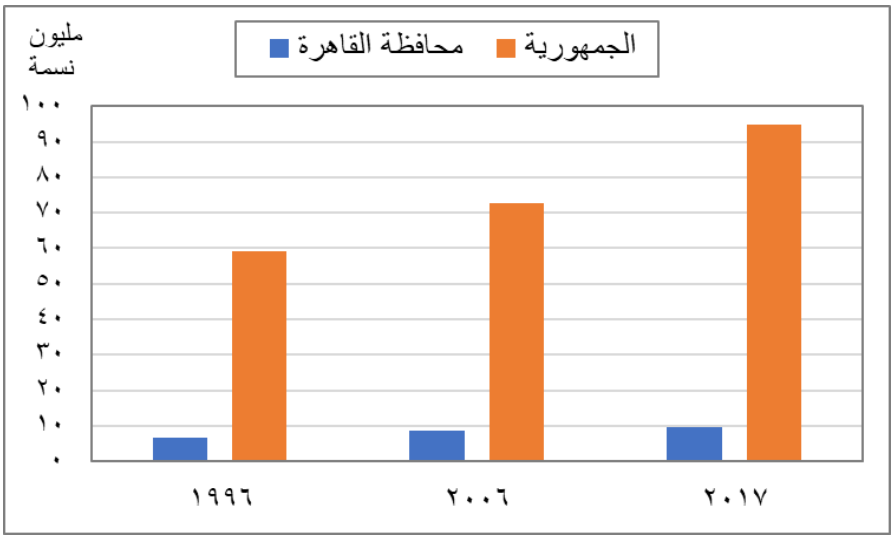

المصدر: الشكل من إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات جدول (١)

شكل (٢) التغيرات العددية لسكان محافظة القاهرة مقارنة الجمهورية بين تعدادي (١٩٩٦-٢٠١٧)

* **التحليل المكاني لمعدلات النمو السنوي للسكان:** يوضح الجدول (٢) معدل النمو السنوي للسكان بالمحافظة مقارنة بالجمهورية (١٩٩٦/٨٦ -٢٠١٧/٠٦)، ومنه يتضح ما يلي:

جدول (٢) معدل النمو السنوي للسكان بمحافظة القاهرة والجمهورية بالفترة (١٩٩٦/١٩٨٦ - ٢٠١٧/٢٠٠٦).

البيان	١٩٩٦/٨٦	٢٠٠٦/٩٦	٢٠١٧/٠٦
محافظة القاهرة	١.٢	١.٥	١.١
الجمهورية	٢.١	٢.١	٢.٤

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا علي: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية (محافظة القاهرة & إجمالي الجمهورية) للأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧م، القاهرة، صفحات متفرقة.

- معادلة معدل النمو السكاني = لو (ك ٢ ÷ ك ١) ÷ (ن × ٠.٤٣٤٣) × ١٠٠ (Barclay, 1958, P. 31)

* اتجه معدل النمو السنوي للسكان بالمحافظة نحو الانخفاض من ١.٢٪ سنويًا في الفترة ١٩٩٦/٨٦، الي ١.١٪ سنويًا بالفترة ٢٠١٧/٠٦م. في حين مال معدل النمو السنوي للسكان بالجمهورية نحو الارتفاع مقارنة بمعدل نمو المحافظة خلال نفس المدة، وهو ما يعود إلى اختلاف العوامل المؤثرة في النمو السكاني، كذلك يعود انخفاض المعدل بالمحافظة الى تراجع رغبة الأسرة في إنجاب عدد كبير من الأطفال بفعل العوامل الاقتصادية، وزيادة انخراط المرأة في سوق العمل، إضافة الى تراجع أعداد المهاجرين الوافدين، الناتج عن انتشار التجمعات العمرانية الجديدة في محيط القاهرة الكبرى، وبدراسة بيانات الجدول ايضًا يتضح أن التوقعات تشير إلى أن سكان المحافظة سوف يتضاعفون بعد ٦٤ عام أي في عام ٢٠٨١م، وفى الجمهورية بعد ٢٩ عام أي في عام ٢٠٤٦م[٢]. وبدراسة بيانات الجدول (٣) والشكل (٣) الذي يبين توزيع معدل النمو السنوي للسكان في اقسام محافظة القاهرة بالفترة ٢٠٠٦ / ٢٠١٧، يتضح ما يلي:

جدول (٣) معدل النمو السنوي للسكان في أقسام محافظة القاهرة بالفترة ٢٠٠٦ / ٢٠١٧م.

القسم	النسبة	القسم	النسبة	القسم	النسبة
١٥ مايو	٠.٣١	المرج	٤.٢٢	ثان القاهرة الجديدة	٧.٧
الازبكية	٠.٥٩	المطرية	١.٧٣	ثان مدينة نصر	٠.٩١
الأميرية	٠.٤٧	المعادي	٠.٧٩	حدائق القبة	٠.٧٩
البساتين	٠.٧٣	المعصرة	٠.٢٤	حلوان	٠.٢٣
التبين	٠.٤١	المقطم	٠.٤١	دار السلام	٣.٨١

[٢] تم حساب عدد السنوات اللازمة لتضاعف السكان اعتمادً على المعادلة: ٧٠ / معدل النمو السنوي للسكان، انظر: كين، توماس ت. وهوبت آرثر، (١٩٨٠). دليل السكان، مكتب مرجع السكان، نيويورك، ص ٦٧

القسم	النسبة	القسم	النسبة	القسم	النسبة
الجمالية	٠.٢٦	الموسكي	٠.٢٤	روض الفرج	٠.٨٤
الخليفة	٠.٥١	النزهة	٤.٧٦	شبرا	٠.٦٩
الدرب الاحمر	٠.٥١	الوايلي	٠.١٩	طرة	٨.٤٨
الزاوية الحمراء	٠.٢٥	أول السلام	٠.٢٤	عابدين	٠.٣١
الزمالك	٠.٦٧	اول القاهرة الجديدة	٠.٧٧	عين شمس	١.٤٢
الزيتون	٠.٣٣	اول مدينة نصر	٠.٧٩	قصر النيل	٠.٤٧
الساحل	٠.٣٣	باب الشعرية	٠.٨٧	مصر الجديدة	١.٥٢
السيدة زينب	٠.٢٧	بدر	٥.٦٢	مصر القديمة	١.٢٩
الشرابية	٠.٨٩	بولاق	٠.٢٤	منشأة ناصر	٠.٧٣
الشروق	١٣.١	ثالث القاهرة الجديدة	٢.٤٥	المحافظة	١.١
الظاهر	١.١	ثان السلام	٠.٦٩		

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا علي: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٧). التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، أهم النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، محافظة القاهرة، القاهرة.

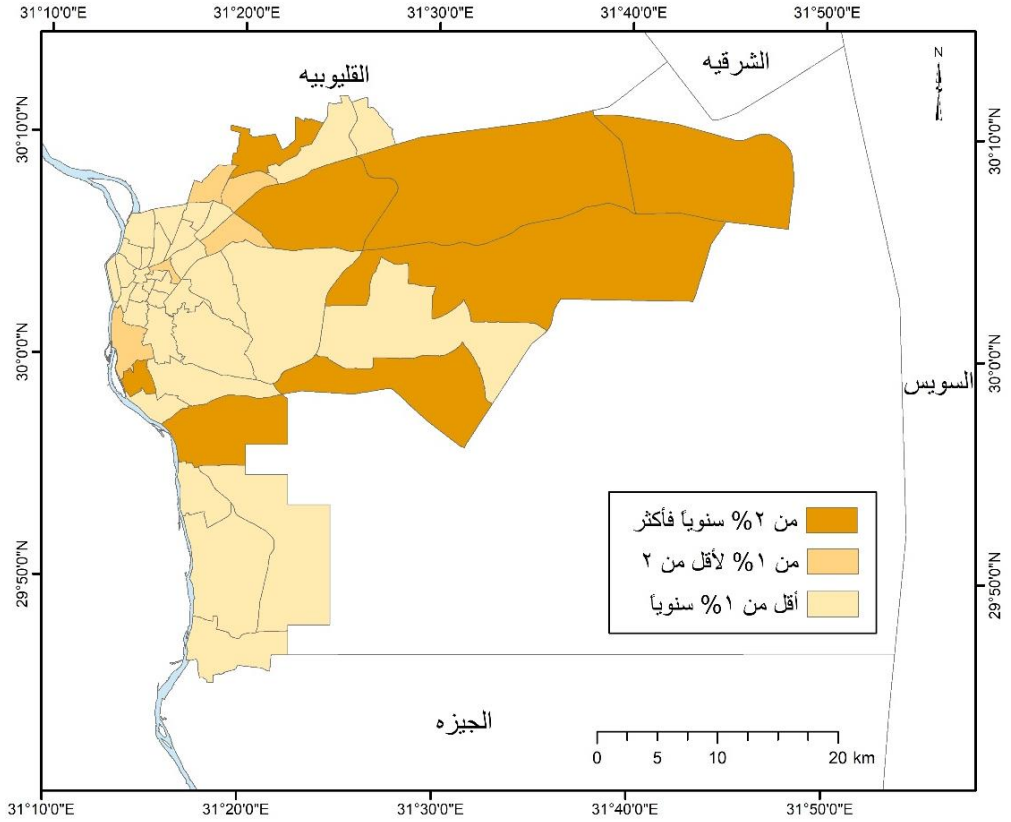

شكل (٣) التباين المكاني لمعدلات النمو السنوي لسكان أقسام محافظة القاهرة بالفترة ٢٠٠٦/٢٠١٧م.

أقسام يزيد معدل نموها على ٢٪ سنويًا: يمثلها ثمانية أقسام تشكل ١٧.٤٪ من إجمالي عدد الأقسام، ويقطنها أكثر من خُمس حجم سكان المحافظة عام ٢٠١٧م، وتتوزع مكانيًا في نطاقين متصلين؛ الأول: شرق المحافظة بأقسام؛ بدر، الشروق، ثان القاهرة الجديدة، والنزهة، والثاني: قسما ثالث القاهرة الجديدة وطرة غرب المحافظة، إضافة الي قسم المرج شمال المحافظة، وقسم دار السلام غربها.

أقسام تراوح معدل نمو سكانها ما بين ١٪ لأقل من ٢٪ سنويًا: وتضم خمسة أقسام تشكل ١٠.٩٪ من إجمالي عدد الأقسام بالقاهرة، يعيش فيها ١٧.٩٪ من إجمالي عدد السكان عام ٢٠١٧م، ووجدت مكانيًا بنطاق صغير متصل في شمال وغرب المحافظة بأقسام؛

المطرية، عين شمس، ومصر الجديدة، إضافة الى قسمي الظاهر بشمالها الغربي، ومصر القديمة بغربها.

أقسام يقل معدل نمو سكانها عن ١٪ سنويًا: وتحوى هذه الفئة ٣٣ قسمًا تعدل أكثر من ثلثي عدد الأقسام بمحافظة القاهرة، يسكنها ثلاثة أخماس إجمالي عدد السكان عام ٢٠١٧م، وتنتشر مكانيًا على شكل ثلاثة نطاقات متصلة؛ يقع الاول منها بشمال المحافظة في قسمي أول وثان السلام، والنطاق الثاني بوسط وغرب المحافظة بأقسام؛ المعادي، البساتين، اول القاهرة الجديدة، أول مدينة نصر، المقطم، الخليفة، ثان مدينة نصر، الوايلى، منشأة ناصر، الدرب الأحمر، الجمالية، باب الشعرية، الأزبكية، عابدين، الموسكي، السيدة زينب، قصر النيل، الزمالك، بولاق، روض الفرج، شبرا، الساحل، الشرابيه، الزاوية الحمراء، حدائق القبه، الأميرية، والزيتون، والنطاق الثالث والأخير في جنوب المحافظة بأقسام: المعصرة، ١٥ مايو، حلوان، التبين.

ومن ملاحظة بيانات كل من الجدول (٣) والشكل (٣) السابقين يتبين ما يلي:

– اتسم معدل النمو السنوي للسكان بالانخفاض في معظم أقسام المحافظة، وخاصة في الشمال الغربي والوسط والجنوب، وبالارتفاع بأقسام الشرق والجنوب الشرقي، وذلك بسبب تحسن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، والهجرة الداخلية، إضافة الى كونها امتدادات لتجمعات سكانية جديدة.

– أن ما يقرب من ثلاثة أرباع جملة عدد الأقسام بالمحافظة وبخاصة في شمال غرب ووسط وجنوب المحافظة حققت معدل نمو سكاني أُقل من متوسط معدل نمو السكان بالمحافظة (١.١٪).

– يرجع تفسير المعدل المنخفض، الى مجموعة من العوامل اهمها العوامل الفردية مثل قلة الشغف بإنجاب الأطفال، ودرجة الحرص على الزواج، أو تأجيله، وأخرى عوامل بيئية منها نسبة المتزوجات وتوزيعهن حسب العمر وتوزيع المواليد حسب عمر الامهات

والوضع الاجتماعي والمستوى الثقافي ومدى انتشار وسائل تنظيم الاسرة، والحضرية، والمهنة حيث تعد المهنة من العوامل التي تؤثر بشكل واضح في تباين الاسرة، فبعض المهن تتطلب عملًا لساعات كثيرة خلال اليوم، وهذا ما جعل التفكير في الاسرة صغيرة الحجم من الامور المقبولة (فياض،٢٠١٢، ص ٩٢)، كما هو الحال في محافظة القاهرة، حيث اسهمت مهنة الاناث بدور مؤثر في خفض معدل النمو السكاني.

٢- **التركيب العمري لسكان محافظة القاهرة:** يمثل التركيب العمري للسكان وتوزيعهم على فئات السن المختلفة واحدًا من أهم البيانات السكانية، وذلك لأنه يرتبط بالنشاط الاقتصادي وحركة السكان، وصورة المجتمع من ناحية العمالة، (اسماعيل،١٩٩٧، ص ١٤٤)، والتخطيط لكثافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، حيث يؤثر الهيكل العمري للسكان تأثير مباشرًا في مقدار اسهامهم في الإنتاج. ففي سن التعليم يضطر الأفراد إلى الإحجام عن الدخول في سوق العمل حتى يتفرغوا لطلب العلم والتدريب تمهيدًا للإسهام في قوة العمل مستقبلًا ويتقاعد الأفراد عن العمل في أعمار معينة تختلف باختلاف الحالة العملية وقوانين العمل والقدرة الجسمانية والذهنية، وتقل مساهمة الإناث في قوة العمل عن الذكور بحكم طبيعة وظيفتهن في المجتمع واضطرارهن أحيانًا للتفرغ للعمل المنزلي بعد الزواج أو قبله. لذلك فإن الهيكل العمري له عميق الأثر في الطاقة الإنتاجية الكلية للمجتمع أو على حجم الاستهلاك أو كليهما معًا (المغازي، ٢٠١٩، ص ١٢٠)، ومن العوامل المؤثرة أيضًا في تحديد حجم قوة العمل بأي منطقة إذ أنه كلما ارتفعت نسبة السكان في الفئات العمرية الوسطى – الفئة المنتجة – كلما زاد حجم قوة العمل، وبدراسة الجدول (٤) يتبين ما يلي:

– **<u>صغار السن (أقل من ١٥ عام)</u>:** انخفاض نسبة صغار السن بالمحافظة والجمهورية، وهو ما يوحى بتغير الفكر الإنجابي علاوة على التطور الصحي الذي تشهده الدولة، أيضًا انخفضت نسبة هذه الفئة نتيجة للارتفاع النسبي لسكان المجموعة العمرية الوسطى

والمتأخرة. أيضًا من الملاحظ تباين التركيب العمرى في هذه الفئة ما بين المحافظة والجمهورية، حيث ترتفع بالجمهورية بسبب ارتفاع مستويات الخصوبة وما يعكسه من نتائج ترتبط بالمستوى الصحي والاقتصادي، وانخفاض معدل الوفيات للأطفال الرضع ما أدى إلى اتساع قاعدة الهرم السكاني نسبيًا بالجمهورية خلال هذه الفترة، وان اتجهت النسبة بشكل عام نحو الانخفاض ما بين بداية الفترة ونهايتها بالمحافظة والجمهورية على حد سواء، وهو ما يمكن من خلاله وصف السكان في الجمهورية بالمجتمع الفتى، حيث أن نسبة صغار السن دون سن العشرين هي بين ٣٠ – ٥٠ % من إجمالي السكان، وبالفئة العمرية اقل من ١٥ عام أعلى من ٣٠٪ حتى آخر تعداد عام ٢٠١٧م، عكس الحال بالمحافظة التي كانت على مشارف مرحلة الهبة الديمغرافية في تعداد ١٩٩٦م، ودخلت بالفعل بدء من تعداد ٢٠٠٦م والي الآن.

جدول (٤) تغيرات التركيب العمري للسكان بمحافظة القاهرة

مقارنة بالجمهورية بالفترة (١٩٨٦ –٢٠١٧).

البيان	١٩٨٦		١٩٩٦		٢٠٠٦		٢٠١٧	
	القاهرة	مصر	القاهرة	مصر	القاهرة	مصر	القاهرة	مصر
أقل من ١٥ عام	٣٤.٣	٣٩.٩	٣٠.٦	٣٧.٧	٢٨.٩	٣١.٧	٢٦.٨	٣٤.٢
من ١٥ لأقل من	٦٢.٤	٥٦.٢	٦٦.٤	٥٨.٩	٦٧.٢	٦٤.٦	٦٨.٣	٦١.٩
٦٥ عام فأكثر	٣.٣	٣.٩	٣.٠	٣.٤	٣.٩	٣.٧	٤.٩	٣.٩

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا علي: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية (محافظة القاهرة & إجمالي الجمهورية) للأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧م، القاهرة، صفحات متفرقة.

– **متوسطو السن (١٥–أقل من ٦٥):** وهي الفئة المنتجة والتي يقع عليها عبء إعالة المجتمع وبالنظر لبيانات الجدول يتضح ارتفاع نسبة هذه المجموعة وخاصة بالمحافظة، ولعل الهجرة الوافدة الى المحافظة لها دور في ذلك، والناتجة بالأساس عن العوامل

الاقتصادية التي تجعل الناس يهاجرون بحثًا عن فرص العمل، بالإضافة إلى الانخفاض النسبي في فئة صغار السن. وارتفاع متوسطو السن بالمحافظة عن المتوسط العالمي (٦٥.٦٪[٣]).

– **كبار السن ٦٥ عام فأكثر:** تتأثر نسبة المسنين بما قد يضاف إلى قاعدة الهرم السكاني، وتعتبر نسبة كبار السن منخفضة في المحافظة والجمهورية على حد سواء، ويعود ذلك الى التجديد المستمر في قاعدة الهرم السكاني الناتج عن فتوة المجتمع الناتج عن ارتفاع معدل الخصوبة.

* **الهرم العمرى النوعي لسكان محافظة القاهرة:** يعد الهرم السكاني من أهم الأشكال البيانية التي تبين الشكل العام للتوزيع العمري للذكور والإناث خلال تاريخ معين، ويتأثر شكل الهرم السكاني بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة التي تنعكس على معدلات الوفيات والمواليد، وبدراسة بيانات الجدول (٥) والشكل (٤) يمكن تتبع سمات وخصائص السكان العمرية النوعية لسكان المحافظة، حيث نجدة يعبر عن وجود مجتمع سكاني من النوع المستقر أو الناضج، حيث تقلصت قاعدة الهرم السكاني لحساب فئات العمر المتوسطة، وهو يتميز بمعدلات منخفضة للمواليد والوفيات ولكن بشكل يكفي لتعويض السكان وتجديد أجيالهم، وحافظت قمة الهرم على شكلها التقليدي المدبب نتيجة انخفاض نسبة كبار السن. وأظهر الهرم السكاني تفوق نسبة الذكور على حساب نسبة الإناث، وخاصة بالفئات العمرية الشابة.

[٣] *Department of Economic and Social Affairs*. (2023, 2 14). Retrieved from United Nations: https://population.un.org/wpp/Download/Standard/Population/

جدول (٥) توزيع نسبة السكان بمحافظة القاهرة

حسب فئات السن والنوع عام ٢٠١٧م

الفئات / النوع	٠-٤	٥-٩	١٠-١٤	١٥-١٩	٢٠-٢٤	٢٥-٢٩	٣٠-٣٤	٣٥-٣٩	٤٠-٤٤	٤٥-٤٩	٥٠-٥٤	٥٥-٥٩	٦٠-٦٤	٦٥ فأكثر
ذكور	٤٠	٤.٦	٤.٣	٤.٧	٥.٠	٤.٥	٤.٢	٤.٠	٣.٢	٢.٩	٢.٧	٢.٣	٢.٠	٢.٦٣
إناث	٤٠	٤.٢	٤.٠	٤.٤	٤.٤	٤.٣	٣.٩	٣.٥	٣.٢	٢.٧	٢.٤٥	٢.١	١.٧	٢.٣

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا علي: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية، محافظة القاهرة، القاهرة، ٢٠١٧م.

ويتسم الهرم السكاني لمحافظة القاهرة بأنه شبة متناسق ومنتظم، وبدء في الدخول لمرحلة النضج والاستقرار، وينتمي الى النوع الثاني وهو المتقلص (الهرم ذو القاعدة المعتدلة الاتساع)، الذي توجد به أعداد أصغر من الناس في فئات العمر الأصغر، وتتقاسم جانبي الهرم نسب متعادلة تقريبًا من الذكور والاناث دون خلل. وهو ما يعد أمرًا طبيعيًا حيث أن المجتمع مستقر ديمغرافيًا ولم يتعرض لأي عوامل طارئة أو غير طبيعية، ويتميز بقلة نسبة الإعالة وارتفاع العمر الوسيط للسكان.

ويمكن الحكم على خصائص التركيب العمرى لفئات السن وفق تقسيم سميث Smith[٤]، بأن نسبة صغار السن بمحافظة القاهرة اتسمت بالمنخفضة، في حين وصفت نسبة متوسطي السن بالمرتفعة، ووصفت نسبة كبار السن بالمتوسطة، وهو ما يؤكد وصول

[٤] يرى سميث أنه إذا كانت نسبة صغار السن أقل من ٣٠٪ اعتبرت منخفضة، وإذا تراوحت بين ٣٠٪: ٤٠٪ اعتبرت متوسطة، وإذا زادت عن ٤٠٪ اعتبرت مرتفعة. أما فئة متوسطي السن فهي منخفضة إذا قلت عن ٥٧.٥٪، ومتوسطة إذا تراوحت بين ٥٧.٥٪: ٦١.٩٪، ومرتفعة إذا بلغت ٦٢٪ فأكثر. أما فئة كبار السن فنسبتهم منخفضة إذا قلت عن ٤٪، ومتوسطة إذا تراوحت بين ٤٪: ٧.٩٪، وإذا زادت عن ذلك تصبح مرتفعة.

نقلًا عن: العيسوي، فايز محمد (٢٠٠١). أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ٣٣٤.

المجتمع السكاني الى مرحلة النضج والاستقرار، أيضًا يؤشر هذا الهرم الى حدوث زيادة سكانية في الفترة القادمة في أعداد السكان في سن العمل والانتاج، ما يتطلب الاستعداد من الآن لتوقعات زيادة الطلب على الوظائف وخدمات البنية الأساسية. ويتميز كذلك بقلة نسبة الإعالة وارتفاع العمر الوسيط للسكان.

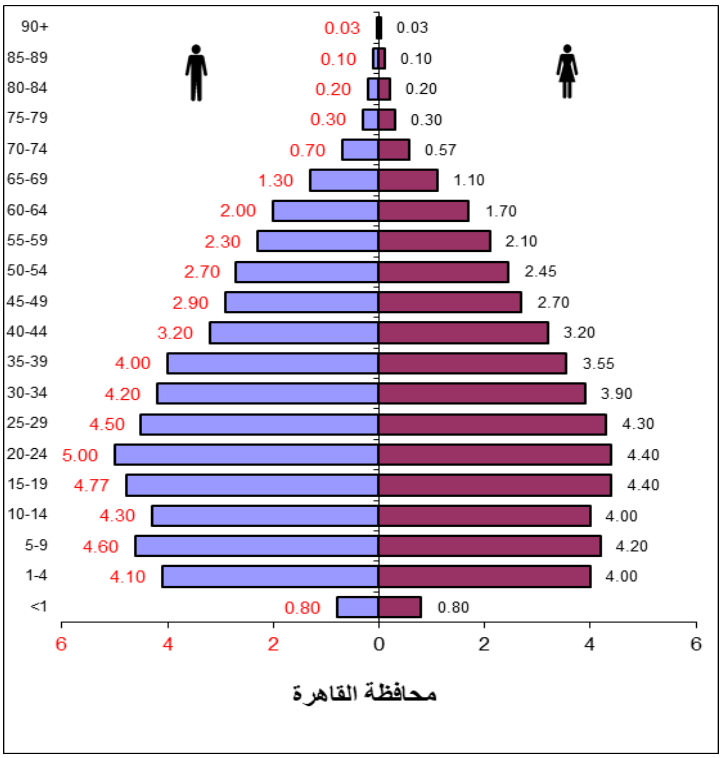

المصدر: الشكل من إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات جدول (٣)

شكل (٤) الهرم العمري النوعي لسكان محافظة القاهرة عام ٢٠١٧م.

* **مؤشرات العمر لسكان محافظة القاهرة:** تعد مؤشرات نسبة الإعالة ودليل التعمر من أهم الأساليب المستخدمة لدراسة التركيب العمري للسكان، ودورة في تفسير الهبة الديمغرافية.

١- **نسبة الإعالة**[٥]: ترتبط بالتركيب العمري للسكان، وتقوم على أساس أن كل فرد بالمجتمع مستهلك، أما المنتجون فهم بعض أفراده فقط. وسجلت محافظة القاهرة نسبة إعالة عالية بلغت ٤٦.٤٪ (٣٩.٣٪ للصغار مقابل ٧.١٪ للكبار)، ويمكن النظر إلى الصغار والكبار على أنهم عبء على السكان العاملين الذين ينتجون أكثر مما يستهلكون، ونسبة الإعالة الأعلى تخفض الوفورات وبالتالي الإنتاج الاقتصادي، كما يمكن أن ينظر إلى كبار السن على أنهم لا يزالون يصنعون الاسهامات الاقتصادية على سبيل المثال الادخار والعمل بدوام جزئي، وهم عبء أصغر من الشباب الذين لا يعملون أو يدخرون على الإطلاق (Ven, R. V. D., & Smits, J., 2011, P. 21)، وبدراسة بيانات الجدول (٦) والشكل (٥) الذي يبين نسبة الإعالة في أقسام محافظة القاهرة عام ٢٠١٧م، يتبين ما يلي:

أقسام نسبة الإعالة بها ٥٠٪ فأكثر: توزع في ١٠ أقسام بنسبة ٢١.٧٪ من إجمالي عدد الأقسام، ونسبة ٣٨.٩٪ من إجمالي عدد السكان بالمحافظة عام ٢٠١٧م، وانتشر مكانيًا في ثلاث نطاقات متصلة إضافة الى قسم قصر النيل بغرب المحافظة، حيث يقع النطاق الأول منها بشمال المحافظة في أقسام؛ الشروق، اول السلام، والمرج. ويمتد النطاق

---

[٥] تم حساب نسبة الإعالة الخام كالاتي: نسبة الصغار = السكان اقل من ١٥ سنة / السكان (١٥– ٦٤) × ١٠٠

نسبة إعالة الكبار = السكان ٦٥ سنة فأكثر / السكان (١٥– ٦٤) × ١٠٠

نسبة الإعالة الكلية = السكان اقل من ١٥ سنة + السكان ٦٥ سنة فأكثر / السكان (١٥ – ٦٤) × ١٠٠

- نقلًا عن: أبو عيانة، فتحي محمد (١٩٨٧). *مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص.ص ٢٤٣، ٢٤٤.

الثاني بأقسام منشأة ناصر، المقطم، البساتين، ودار السلام بغرب المحافظة. أما النطاق الثالث فيقع بجنوب المحافظة بأقسام؛ المعصرة، حلوان، والتبين.

جدول (٦) توزيع نسبة الإعالة الديمغرافية في أقسام محافظة القاهرة عام ٢٠١٧م.

القسم	النسبة	القسم	النسبة	القسم	النسبة
١٥ مايو	٤٥.٣	المرج	٦٠.١	ثان القاهرة الجديدة	٣٧.٠
الازبكية	٤٥.٩	المطرية	٤٦.٤	ثان مدينة نصر	٤١.٨
الأميرية	٤٣.١	المعادى	٤٤.٣	حدائق القبة	٤٠.٨
البساتين	٤٩.٧	المعصرة	٥٢.٤	حلوان	٥٧.٧
التبين	٦٢.٣	المقطم	٥١.٣	دار السلام	٥١.٣
الجمالية	٣٩.٥	الموسكى	٣٧.٤	روض الفرج	٣٨.٣
الخليفة	٤١.٢	النزهة	٣٤.٤	شبرا	٣٩.٥
الدرب الاحمر	٤٤.٥	الوايلى	٣٧.٤	طرة	٢٣.٣
الزاوية الحمراء	٤٢.٩	أول السلام	٥١.٧	عابدين	٤٠.٣
الزمالك	٣٦.٦	اول القاهرة الجديدة	٤٤.٣	عين شمس	٤٣.١
الزيتون	٤١.٠	اول مدينة نصر	٤٥.٨	قصر النيل	٤٩.٩
الساحل	٣٧.٩	باب الشعرية	٣٤.٢	مصر الجديدة	٣٦.٤
السيدة زينب	٣٨.٥	بدر	٤٩.٠	مصر القديمة	٤٥.٨
الشرابية	٤٣.١	بولاق	٣٩.٩	منشأة ناصر	٦٠.٨
الشروق	٦٠.٠	ثالث القاهرة الجديدة	٤٣.٧	المحافظة	٤٦.٤
الظاهر	٣٥.٥	ثان السلام	٤٧.٥		

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا علي: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٧). التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، أهم النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، محافظة القاهرة، القاهرة.

أقسام نسبة الإعالة بها من ٤٠٪ لأقل من ٥٠٪: انتشر في ٢٤ قسم بنسبة ٥٢.٢٪ من إجمالي عدد الأقسام، ونسبة ٤٥.٣٪ من إجمالي عدد السكان بالمحافظة عام ٢٠١٧م،

وتوزع مكانيًا في نطاقين متصلين إضافة الي أقسام؛ بدر بشمال شرق المحافظة، وثان السلام بشمال المحافظة، والمعادي بغرب المحافظة، و١٥ مايو بجنوب شرق المحافظة. أما النطاق الأول فيتوزع بشرق ووسط المحافظة بأقسام؛ أول القاهرة الجديدة، ثان القاهرة الجديدة، اول مدينة نصر، وثان مدينة نصر. ويقع النطاق الثاني بشمال وغرب المحافظة بأقسام؛ عين شمس، المطرية، الزيتون، الأميرية، الزاوية الحمراء، حدائق القبة، الشرابية، شبرا، بولاق، الأزبكية، عابدين، الجمالية، الدرب الأحمر، الخليفة، ومصر القديمة.

أقسام نسبة الإعالة بها أقل من ٤٠٪: وجدت هذه الفئة في ١٢ قسم بنسبة ٢٦.١٪ من إجمالي عدد الأقسام ونسبة ١٥.٨٪ من إجمالي عدد السكان بالمحافظة عام ٢٠١٧م، وتوزعت مكانيًا في نطاقين متصلين إضافة الي أقسام؛ طره، والسيدة زينب، والزمالك بغرب المحافظة، أما النطاق الأول فيمتد بأقسام؛ ثان القاهرة الجديدة، النزهة، مصر الجديدة، الوايلي، الظاهر، باب الشعرية، الأزبكية. ويقع النطاق الثاني شمال غرب المحافظة بقسمي الساحل، وروض الفرج.

وبملاحظة الشكل التوزيعي السابق يتبين أن معدل الإعالة الديمغرافية تقل عن ٦٦٪ في كافة أقسام المحافظة، وهو ما يشير إلى أن هذه الأقسام تتمتع بوضع ملائم للاستفادة من الفرصة الديمغرافية، وذلك إذا ما طبقت سياسات اقتصادية مناسبة، وإن كانت معدلات الإعالة الاقتصادية تعد أكثر وضوحًا لتأكيد هذا التوجه.

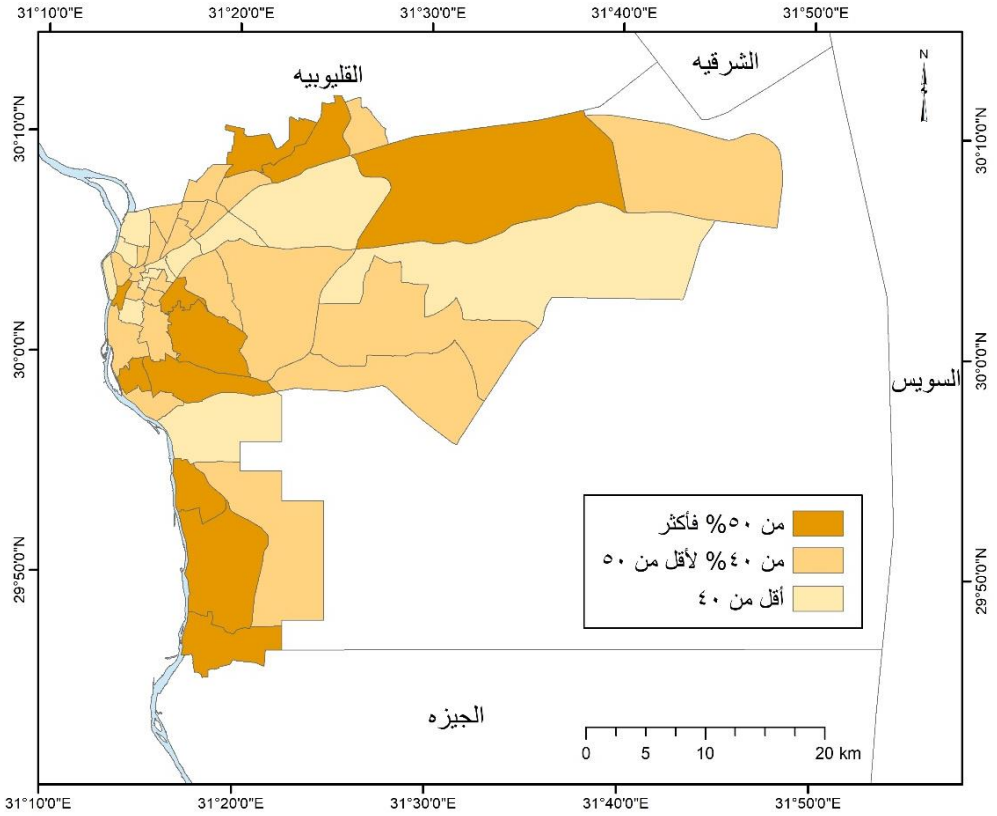

شكل (٥) نسبة الإعالة في أقسام محافظة القاهرة عام ٢٠١٧م.

٢- **دليل التعمر**[٦]: يعد معيارًا لمدى التقدم العلمي والوعي الصحي بالمجتمع، ويعتمد على قياس نسبة السكان كبار السن (٦٥ عام فأكثر) إلى عدد السكان صغار السن (اقل من ١٥عام)، حيث يوصف السكان بالفتوة إذا انخفضت نسبة دليل التعمر عن ١٥٪، وتكون نسبة التعمر متوسطة (مرحلة النضج) إذا تراوحت نسبة الدليل بين ١٥٪: ٥٩٪، ويستفاد من هذا المؤشر في معرفة نسب كبار السن الى صغار السن بما يفيد المخططين

[٦] مؤشر التعمّر = عدد السكان الذين أعمارهم ٦٥ سنة فأكثر
عدد السكان الذين أعمارهم اقل من ١٥ سنة × ١٠٠
نقلًا عن: العيسوي، فايز محمد (٢٠٠١). *أسس جغرافية السكان*، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص ٣٤٠.

في توجيه الخدمات الملائمة لهاتين الفئتين المعولتين. ويتضح أن محافظة القاهرة تصنف بأنها في بداية مرحلة النضج، حيث سجلت نسبة دليل التعمر ١٨.١٪، وبدراسة بيانات الجدول (٧) والشكل (٦) يتبين ما يلي:

جدول (٧) التباين المكاني لدليل التعمر في أقسام محافظة القاهرة عام ٢٠١٧م.

القسم	النسبة	القسم	النسبة	القسم	النسبة
١٥ مايو	١٥.٥	المرج	٦.٦	ثان القاهرة الجديدة	١٣.٨
الازبكية	٨١.٨	المطرية	١٣.٣	ثان مدينة نصر	١٨.٧
الأميرية	٢٢.٥	المعادى	٣٨.٥	حدائق القبة	٣٢.٣
البساتين	١٠.١	المعصرة	١١.٤	حلوان	١١.٣
التبين	١٢.٧	المقطم	١٠.٢	دار السلام	٩.٥
الجمالية	٣٦.٧	الموسكى	٤٣.٦	روض الفرج	٥٥.٥
الخليفة	٢٧.٩	النزهة	٥٢.٩	شبرا	٥٢.٨
الدرب الاحمر	٢٨.٨	الوايلى	٥٢.٥	طرة	٨.٨
الزاوية الحمراء	٢٦.٥	أول السلام	٧.١	عابدين	٦٩
الزمالك	١٨٨.٥	اول القاهرة الجديدة	٩.٢	عين شمس	١٧.٨
الزيتون	٥٠.١	اول مدينة نصر	٢٠.٧	قصر النيل	١٤١.٦
الساحل	٤٢.٥	باب الشعرية	٤٦.٧	مصر الجديدة	٧٣.٥
السيدة زينب	٣٦.٩	بدر	٦.١	مصر القديمة	٢٤.١
الشرابية	٣٥.٤	بولاق	٥٠.٦	منشأة ناصر	٧.٤
الشروق	١٢.٥	ثالث القاهرة الجديدة	٧.٧	المحافظة	١٨.١
الظاهر	٣٥.٩	ثان السلام	٦.٥		

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا علي: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٧). التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، أهم النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، محافظة القاهرة، القاهرة.

أقسام يوصف سكانها بالكهولة: حيث يبلغ دليل التعمر بها ٥٩٪ فأكثر ويمثلها خمسة أقسام، توزعت مكانيًا في قسم مصر الجديدة، إضافة الى نطاق صغير بغرب المحافظة

بأقسام؛ الزمالك، قصر النيل، عابدين، والأزبكية، وهي تشكل عُشر إجمالي عدد الأقسام، وتضم ٢.٣٪ من إجمالي عدد السكان بالمحافظة عام ٢٠١٧م.

أقسام يوصف سكانها بالنضج: حيث يبلغ دليل التعمر بها من ١٥٪ لأقل من ٥٩ وتضم ٢٤ قسما تزيد على نصف إجمالي عدد الأقسام، ويقطنها أكثر من خُمسي سكان المحافظة عام ٢٠١٧م، وتوزعت مكانيًا في نطاق واحد متصل بوسط وغرب المحافظة، إضافة الى قسمي المعادي، و١٥مايو. أما النطاق المتصل فيضم أقسام؛ النزهه، اول مدينة نصر، ثان مدينة نصر، عين شمس، الزيتون، الاميرية، حدائق القبة، الوايلى، الظاهر، الزاوية الحمراء، الساحل، الشرابية، شبرا، روض الفرج، بولاق، الجمالية، الموسكي، باب الشعرية، الدرب الأحمر، الخليفة، السيدة زينب، ومصر القديمة.

أقسام يوصف سكانها بالفتوة: حيث يبلغ دليل التعمر بها أقل من ١٥٪: وتحوي هذه الفئة ١٧ قسما تشكل ما يقرب من خُمسي إجمالي عدد أقسام القاهرة ويقطنها أكثر من نصف عدد سكانها عام ٢٠١٧م، وتوزعت مكانيًا في نطاق واحد متصل في شمال وشرق وجنوب المحافظة، بأقسام؛ المطرية، المرج، اول السلام، ثان السلام، الشروق، بدر، ثان القاهرة الجديدة، اول القاهرة الجديدة، ثالث القاهرة الجديدة، منشأة ناصر، المقطم، البساتين، دار السلام، طرة، المعصرة، حلوان، والتبين.

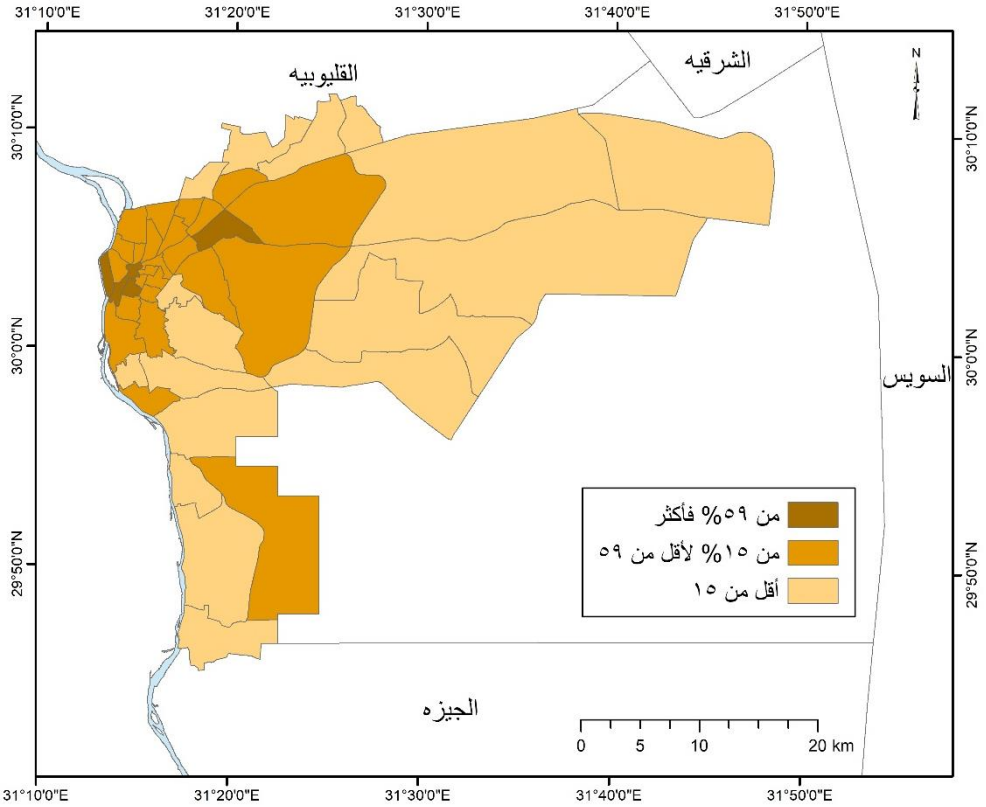

شكل (٦) مؤشرات دليل التعمر في أقسام محافظة القاهرة عام ٢٠١٧م

وبملاحظة الشكل التوزيعي السابق يتبين أن ما نسبته ٥٢.٥٪ من إجمالي السكان بمحافظة القاهرة يوصف بالفتوة، حيث انخفضت نسبة دليل التعمر عن ١٥٪، ويوصف ما نسبته ٤٥.٢٪ من إجمالي السكان بمحافظة القاهرة بالدخول في مرحلة النضج، حيث تراوحت نسبة الدليل بين ١٥٪: ٥٩٪.

٣- **التوزيع المكاني للسكان:** بدراسة بيانات الجدول (٨) و الشكل (٧) يتبين أن توزيع السكان في المحافظة يتسم بالتمركز حول نهر النيل بشكل أساسي ومنه ينتشر تدريجيًا نحو الشرق في شكل هلالي يضم من الشمال: أقسام ثان السلام، أول السلام، المرج، عين شمس، المطرية، الزيتون، الأميرية، الظاهر، الشرابية، حدائق القبه، منشأة ناصر، الزاوية الحمراء، الجمالية، الساحل، الدرب الأحمر، روض الفرج، بولاق، شبرا، مصر

القديمة، قصر النيل، الزمالك، عابدين، السيدة زينب، مصر الجديدة، البساتين، دار السلام، المعادي، طرة، المعصرة، حلوان، والتبين، حيث يضم هذا النطاق الهلالي حوالى ٧.٦ مليون نسمة بنسبة ٨٠٪ من إجمالي عدد سكان المحافظة عام ٢٠١٧م.

جدول (٨) التوزيع المكاني لعدد السكان في أقسام محافظة القاهرة عام ٢٠١٧م، (ألف نسمة)

القسم	العدد	القسم	العدد	القسم	العدد
١٥ مايو	٩٣.٦	المرج	٧٩٨.٦	ثان القاهرة ج	٩٠.٧
الازبكية	١٩.٨	المطرية	٦٠٢.٥	ثان م. نصر	٧٢.٢
الأميرية	١٥٢.٦	المعادى	٨٨.٦	حدائق القبة	٣١٦.١
البساتين	٤٩٥.٤	المعصرة	٢٧٠	حلوان	٥٢١.٢
التبين	٧٢.٠	المقطم	٢٢٤.١	دار السلام	٥٢٥.٦
الجمالية	٣٦.٤	الموسكى	١٦.٧	روض الفرج	١٤٥.٦
الخليفة	١٠٥.٣	النزهة	٢٣١.٢	شبرا	٧٦.٧
الدرب الاحمر	٥٨.٥	الوايلى	٧٩.٣	طرة	٢٣٠.٤
الزاوية الحمراء	٣١٨.٢	أول السلام	٤٨٠.٧	عابدين	٤٠.٣
الزمالك	١٤.٩	أ. القاهرة ج	١٣٥.٨	عين شمس	٦١٤.٤
الزيتون	١٧٤.٢	أ. مدينة نصر	٦٣٤.٨	قصر النيل	١٠.٦
الساحل	٣١٦.٤	باب الشعرية	٤٦.٧	مصر الجديدة	١٣٤.١
السيدة زينب	١٣٦.٣	بدر	٣١.٣	مصر القديمة	٢٥٠.٣
الشرابية	١٨٧.٢	بولاق	٤٨.١	منشأة ناصر	٢٥٨.٤
الشروق	٨٧.٣	ث. القاهرة ج.	٧٠.٩	المحافظة	٩٥٣٩.٧
الظاهر	٧١.٩	ثان السلام	١٥٣.٨		

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٧). التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، أهم النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، محافظة القاهرة، القاهرة.

وتعاني المحافظة من كثافة سكانية عالية (٥٢٢٣٧.٤ نسمة للكيلومتر المربع)، ويبلغ عدد الأقسام التي يزيد عدد سكانها عن ربع مليون ١٦ قسم بدء من قسم طرا بعدد ٢٣٠

ألف نسمة الى المرج بعدد ٧٩٩ ألف نسمة مرورًا وبالترتيب من الأقل الى الأعلى بأقسام؛ النزهة، مصر القديمة، منشأة ناصر، المعصرة، حدائق القبة، الساحل، الزاوية الحمراء، أول السلام، البساتين، حلوان، دار السلام، المطرية، عين شمس، اول مدينة نصر، حيث شملت هذه الأقسام مجتمعة ٦.٩ مليون نسمة بنسبة ٧٢.٦٪ من إجمالي عدد سكان المحافظة عام ٢٠١٧م، كذلك بلغت عدد الأقسام التي يزيد عدد السكان بها عن نصف مليون نسمة ستة أقسام بإجمالي ٣.٧ مليون نسمة بنسبة ٣٨.٩٪ من إجمالي عدد سكان المحافظة عام ٢٠١٧م، بدء من قسم حلوان بعدد ٥٢١ ألف نسمة وانتهاء بالمرج بعدد ٧٩٩ ألف نسمة، مرورًا وبالترتيب من الأقل الى الأعلى بأقسام : دار السلام، المطرية، عين شمس، أول مدينة نصر.

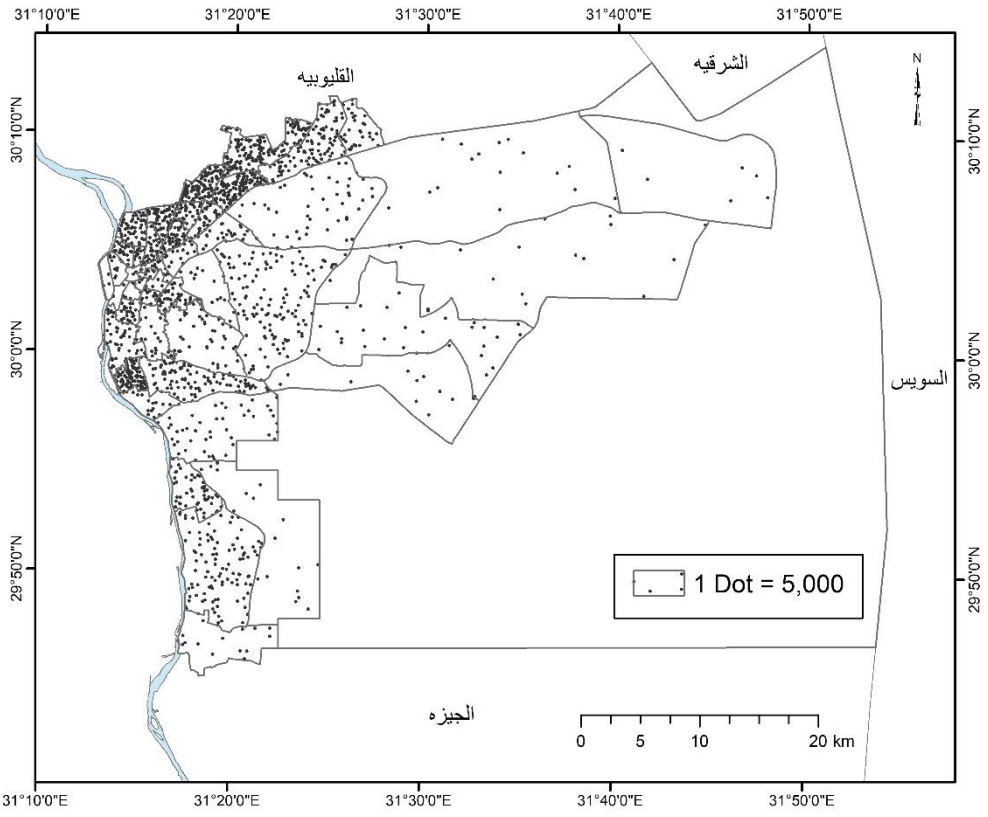

شكل (٧) التوزيع المكاني للسكان على مستوى اقسام المحافظة عام ٢٠١٧م

٤- **السكان النشيطون اقتصاديًا:** تعد معدلات النشاط الاقتصادي أو الاسهام في قوة العمل من الأمور المهمة لتأثيرها وتأثرها بالعديد من العوامل الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية، علاوة على ارتباطها بمستوى التنمية، وانخفاض معدلات المشاركة الاقتصادية يؤدي الى ارتفاع معدلات الإعالة؛ مما يؤثر سلبًا على معدلات الادخار، وما يتبعه من بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية (الخريف، ٢٠٠٨، ص ٢٩٣)، وبدراسة الجدول (٩) يتبين رصد تغيرات نسبية طفيفة في معدلات النشاط الاقتصادي الخام، واتجاه معدلات المشاركة في قوة العمل نحو الانخفاض التدريجي، يقابلها ارتفاع في معدل البطالة على الرغم من الأهمية الاقتصادية التي تتمتع بها العاصمة.

جدول (٩) تغيرات معدلات القوي العاملة بمحافظة القاهرة

بالفترة ١٩٩٦ – ٢٠١٧م.

البيان	١٩٩٦	٢٠٠٦	٢٠١٧
معدل النشاط الاقتصادى الخام	٣٠.١	٣١.٦	٣٠.٦
معدل المشاركة فى قوة العمل	٤٧.٩	٤٢.٣	٤٤.٧
نسبة البطالة	٧.٣	١١.١	١٥.١

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا علي: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية، محافظة القاهرة، للأعوام: ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧م، القاهرة، صفحات متفرقة.
الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء (٢٠١٨) النشرة السنوية المجمعة لبحث القوي العاملة ٢٠١٧، القاهرة، جدول ٣، ص ٥٥

ثانيًا: ملامح النافذة الديمغرافية بمحافظة القاهرة:

ينتاب المجتمع مجموعة من المتغيرات الإيجابية التي تصاحب التحولات الديمغرافية حيث يدخل المجتمع الى مرحلة يبدأ خلالها نمو الفئة السكانية في سن العمل (١٥-٦٤ سنة) بالتفوق بشكل كبير على نمو فئة المعالين (أقل من ١٥ سنة و ٦٥ سنة فأكثر)، (المجلس الأعلى للسكان، ٢٠١٣، ص ١٦)، وتحدث هذه الظاهرة لأى مجتمع حينما

ينتقل من مرحلة تتسم بارتفاع نسبة إنجاب وإعالة الأطفال، إلى مرحلة تنخفض فيها معدلات الإنجاب ونسبة الأطفال ممن تقل أعمارهم عن خمسة عشر عامًا، وتزداد نسبة السكان في سن العمل، الذين تتراوح أعمارهم ما بين خمسة عشر عامًا إلى أربعة وستين عامًا، مع بقاء نسبة الفئة السكانية في الأعمار المتأخرة التي تبلغ خمسة وستين عامًا فأكثر منخفضة.

وتعد هذه الحالة هي المسؤولة عن وضع أطر وتوجهات التنمية المستقبلية لأي مجتمع، وتمثل فيها الفئة العمرية العاملة نسبة جوهرية من السكان، وتحدد بالفترة التي تنخفض أثناءها نسبة السكان التي أعمارهم دون خمسة عشر عامًا عند مقدار ٣٠٪، وتكون نسبة السكان التي أعمارهم فوق خمسة وستين عامًا أدنى من ١٥٪، وهذا التغيير في التركيب العمري للسكان قد يخلق فرصة سانحة للنمو الاقتصادي والاجتماعي لتدني نسبة الإعالة لصغار وكبار السن، وكذلك لزيادة الادخار والاستثمار في المستقبل إذا تزامن هذا التغيير مع سياسات مناسبة تستهدف الفئات العمرية الشابة وتستغل طاقاتهم وقدراتهم في العمل والبناء، وقد تصبح نتائج هذه الظاهرة السكانية سلبية إذا لم يتم التعامل معها بشكل جيد، حيث يمكن أن تؤدي إلى زيادة البطالة والطلب على العمل، وبالتالي تفاقم مشكلات اجتماعية واقتصادية.

وبملاحظة بيانات الجدول (١٠) يتبين اتجاه معدل الاعالة الديمغرافي بالمحافظة نحو الانخفاض ما بين بداية الفترة ونهايتها، وأن المحافظة كانت على اعتاب الهبة الديمغرافية منذ تعداد عام ١٩٩٦م، ودخلوا بالفعل مرحلة الهبة الديمغرافية وتحققت النافذة الديمغرافية بدء من تعداد ٢٠٠٦م. غير أن الدخول لمرحلة الهبة الديمغرافية في محافظة القاهرة أو في أي مجتمع لا يعنى تحقيق التنمية الاقتصادية ما لم يرافقها إجراءات موازية تتمثل في وضع سياسات استثمارية وتعليمية وصحية وخطط فاعلة تعمل على الاستفادة من هذه الفئة أقصى استفادة، قبل أن تتحول الى عبء اقتصادي على كاهل المجتمع.

جدول (١٠) تطور ملامح النافذة الديمغرافية في محافظة القاهرة بالفترة (١٩٨٦ – ٢٠١٧).

البيان	السكان			معدل الاعالة الديموغرافي
	نسبة صغار السن اقل من ١٥ سنة	نسبة متوسطو السن (١٥ –٦٤)	نسبة كبار السن ٦٥ فأكثر	
٢٠١٧	٢٦.٨	٦٨.٣	٤.٩	٤٦.٤
٢٠٠٦	٢٨.٩	٦٧.٢	٣.٩	٤٥.٩
١٩٩٦	٣٠.٦	٦٦.٤	٣.٠	٥٠.٧
١٩٨٦	٣٤.٣	٦٢.٤	٣.٣	٦٠.٣

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا علي: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية لمحافظة القاهرة للأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧م، القاهرة، صفحات متفرقة.

*** ملامح النافذة الديمغرافية على مستوى اقسام محافظة القاهرة عام ٢٠١٧م:** بدراسة بيانات الجدول (١١) والشكل (٨)، يتبين ما يلي:

أقسام تحققت بها الهبة الديمغرافية: توزعت في ٣٨ قسم بنسبة ٨٢.٦٪ من إجمالي عدد الأقسام، ونسبة ٧٠.٩٪ من إجمالي عدد السكان بالمحافظة عام ٢٠١٧م، ويتوزع مكانيًا في نطاق واحد متصل، إضافة الى قسم ثان السلام بشمال المحافظة. أما النطاق المتصل فيتوزع على رقعة المحافظة من الشرق بأقسام ثان القاهرة الجديدة، اول القاهرة الجديدة، ثالث القاهرة الجديد، النزهة، اول مدينة نصر، المقطم، ثان مدينة نصر، مصر الجديدة، الوايلي، عين شمس، المطرية، الزيتون، الاميرية، الزاوية الحمراء، حدائق القبة، الشرابية، الساحل، الظاهر، شبرا، روض الفرج، الجمالية، الموسكي، باب الشعرية، الأزبكية، بولاق، الزمالك، قصر النيل، عابدين، الدرب الأحمر، السيدة زينب، مصر القديمة، الخليفة، البساتين، المعادي، طره، المعصرة، ١٥ مايو.

جدول (١١) الهبة الديمغرافية في أقسام محافظة القاهرة عام ٢٠١٧م.

القسم	النسبة	القسم	النسبة	القسم	النسبة
١٥ مايو	٢٧.٠	المرج	٣٥.٢	ثان القاهرة ج.	٢٣.٧
الازبكية	١٧.٤	المطرية	٢٨.٠	ثان مدينة نصر	٢٤.٨
الأميرية	٢٤.٦	المعادي	٢٢.٢	حدائق القبة	٢٢.٠
البساتين	٢٩.٩	المعصرة	٢٩.٩	حلوان	٣٢.٨
التبين	٣٤.١	المقطم	٢٩.٧	دار السلام	٣١.٠
الجمالية	٢٠.٧	الموسكى	١٩.٠	روض الفرج	١٧.٨
الخليفة	٢٢.٨	النزهة	١٦.٨	شبرا	١٨.٥
الدرب الاحمر	٢٣.٨	الوايلى	١٧.٩	طرة	١٧.٤
الزاوية الحمراء	٢٣.٧	أول السلام	٣١.٨	عابدين	١٧.٠
الزمالك	٩.٣	ا. القاهرة الجديدة	٢٨.١	عين شمس	٢٥.٥
الزيتون	١٩.٤	اول مدينة نصر	٢٦.٠	قصر النيل	١٣.٨
الساحل	١٩.٣	باب الشعرية	١٧.٤	مصر الجديدة	١٥.٤
السيدة زينب	٢٠.٣	بدر	٣١.٠	مصر القديمة	٢٥.٣
الشرابية	٢٢.٢	بولاق	١٩.٠	منشأة ناصر	٣٥.٢
الشروق	٣٣.٣	ثالث القاهرة ج.	٢٨.٢	المحافظة	٢٦.٨
الظاهر	١٩.٣	ثان السلام	٢٩.٩		

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا علي: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٧). التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، أهم النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، محافظة القاهرة، القاهرة.

أقسام لم يتحقق بها الهبة الديمغرافية: انتشرت في ٨ أقسام بنسبة ١٧.٤٪ من إجمالي عدد الأقسام، ونسبة ٢٩.١٪ من إجمالي عدد السكان بالمحافظة عام ٢٠١٧م، ويتوزع مكانيًا في نطاقين، إضافة الي قسمي منشأة ناصر ودار السلام بغرب المحافظة. أما النطاق الأول فيقع بشمال المحافظة بأقسام؛ بدر، الشروق، اول السلام، والمرج. والنطاق

الثاني بأقصى جنوب المحافظة بقسمي حلوان والتبين. وان كانت هذه الفئة ليست ببعيدة عن الدخول لهذه المرحلة، بل هي بالفعل على أعتاب الدخول لمرحلة الهبة الديمغرافية.

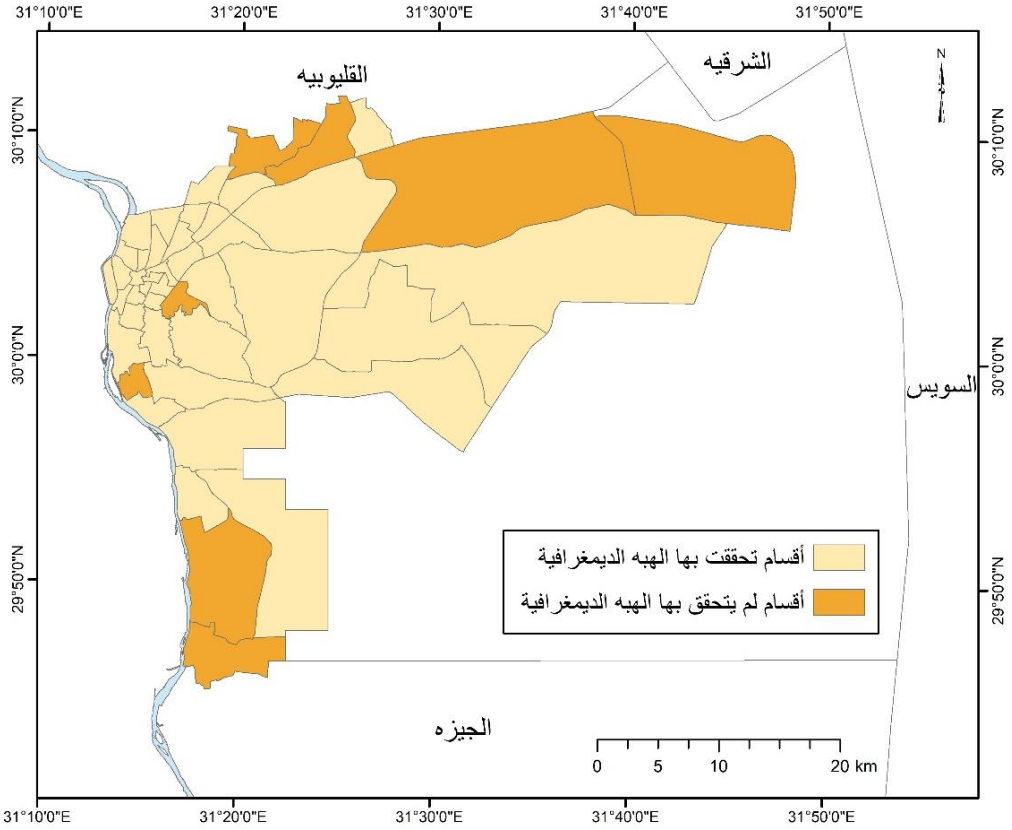

شكل (٨) الهبة الديمغرافية في أقسام محافظة القاهرة عام ٢٠١٧م.

*** التحليل التجميعي لمؤشرات الهبة الديمغرافية على مستوي أقسام القاهرة:** في إطار الهدف العام للدراسة، وفى محاولة لرصد اتجاهات ومؤشرات الهبة الديمغرافية لتصنيفها على مستوى أقسام المحافظة التي حققت الهبة الديمغرافية وعددها ٣٨ قسم[٧]، تم إجراء

[٧] حيث لم تتحقق الهبة الديمغرافية في الشمال الشرقي والشمال بأقسام؛ بدر، الشروق، اول السلام، والمرج، وبالوسط والغرب بقسمي منشأة ناصر ودار السلام، وبالجنوب بقسمي حلوان والتبين، بإجمالي عدد سكان ٢.٨ مليون نسمة، بنسبة ٢٩.٥٪ من إجمالي عدد السكان بمحافظة القاهرة عام ٢٠١٧م.

تصنيف ثلاثي من واقع نتائج الهيكل الشجري للتحليل التجميعي يصنف القيم المختلفة للمؤشرات لثلاث تصنيفات (مرتفع – متوسط – منخفض)، وذلك حسب طبيعة كل مؤشر والقيم التي سجلها في كل قسم، باستخدام التحليل العنقودي Cluster analysis في برنامج التحليل الاحصائي SPSS، تعكس مستويات الهبة الديمغرافية، كما يوضح الجدول (١٢) والشكلين (٩) ، (١٠)، ومن خلالهم يمكن تصنيف أقسام محافظة القاهرة إلى الفئات التالية:

– **مرتفع:** وقد عبر عن هذه الفئة قسم طرة بغرب المحافظة والذي يضم ٢٣٠ ألف نسمة، بنسبة ٢.٤٪ من إجمالي عدد السكان بمحافظة القاهرة عام ٢٠١٧م.

– **متوسط:** تستحوذ هذه الفئة على ٢٦ ألف نسمة، بنسبة ٠.٣٪ من إجمالي عدد السكان بمحافظة القاهرة عام ٢٠١٧م، وذلك بقسمي الزمالك وقصر النيل بغرب المحافظة.

– **ضعيف:** توزعت هذه الفئة على شكل نطاقين متصلين إضافة الى قسم ثان السلام بشمال المحافظة، حيث يقع النطاق الأول بجنوب المحافظة بقسمي المعصرة و١٥ مايو. أما القسم الثاني فيمتد على رقعة المحافظة من شرقها الى غربها وعلى حسب قوة الاسهام من الأقل الى الأعلى بأقسام؛ المقطم، البساتين، ثان السلام، المطرية، الأزبكية، أول مدينة نصر، مصر القديمة، الدرب الأحمر، المعادي، أول القاهرة الجديدة، ثالث القاهرة الجديدة، الأميرية، الشرابية، عين شمس، الزاوية الحمراء، ثان مدينة نصر، الخليفة، الزيتون، حدائق القبة، عابدين، بولاق، الجمالية، شبرا، السيدة زينب، روض الفرج، الساحل، الموسكي، الوايلى، ثان القاهرة الجديدة، مصر الجديدة، الظاهر، النزهة، و باب الشعرية، بجملة سكان قدرة ٦.٥ مليون نسمة، بنسبة ٦٨٪ من إجمالي عدد السكان بمحافظة القاهرة عام ٢٠١٧م.

جدول (١٢) النتائج النهائية للتحليل التجميعي للهبة الديمغرافية بأقسام محافظة القاهرة عام ٢٠١٧م.

م	التصنيف	الأقسام التي ينطبق عليها التصنيف
١	مرتفع	طرة.
٢	متوسط	الزمالك – قصر النيل.
٣	منخفض	المعصرة – المقطم – البساتين – ثان السلام –المطرية – الأزبكية – أول مدينة نصر – مصر القديمة – ١٥ مايو – الدرب الأحمر – المعادي – أول القاهرة الجديدة – ثالث القاهرة الجديدة – الأميرية – الشرابيه – عين شمس – الزاوية الحمراء – ثان مدينة نصر – الخليفة – الزيتون – حدائق القبة – عابدين – بولاق – الجمالية – شبرا – السيدة زينب – روض الفرج – الساحل – الموسكي – الوايلى – ثان القاهرة الجديدة – مصر الجديدة – الظاهر – النزهة – باب الشعرية.

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادًا على مخرجات التحليل العنقودي Cluster analysis في برنامج SPSS

* من العرض السابق لملامح النافذة الديمغرافية بمحافظة القاهرة يتأكد تمتع محافظة القاهرة بالنافذة الديمغرافية، وإن اختلفت النسبة من قسم الى آخر، وهو ما يضعنا أمام حقيقة واضحة تستدعى ضرورة التعامل مع هذا الواقع التنموي المهم، حيث يمكن استثمار الهبة الديمغرافية من خلال التعليم والتدريب، وتعزيز الفوائد، بما يؤدي الى تحسن في نوعية الإنتاج ومستواه، غير أن نجاح عملية الاستثمار في رأس المال البشري يعتمد على محددات أربعة هي: البعد الكمي من خلال التوسع في الانفاق على تكوين البنية الأساسية للموارد البشرية، والبعد النوعي عبر التعليم التقني والتدريب المهني، والبعد الكيفي المتمثل في اعتبارات الجودة، والبعد المكاني الذي يشمل نشر الخدمة وتعميمها على الجميع في مختلف المناطق (الياسري، ٢٠٢١، ص ٢٧٦)، وهناك خيارين للتعامل

مع الهبة الديمغرافية؛ الأول هو التعامل السلبي مع هذه الهبة والاستمرار في هدرها، والخيار الثاني هو التعامل الإيجابي من خلال الاستثمار في هذه الفئة تعليميًا وتدريبيًا وصحيًا.

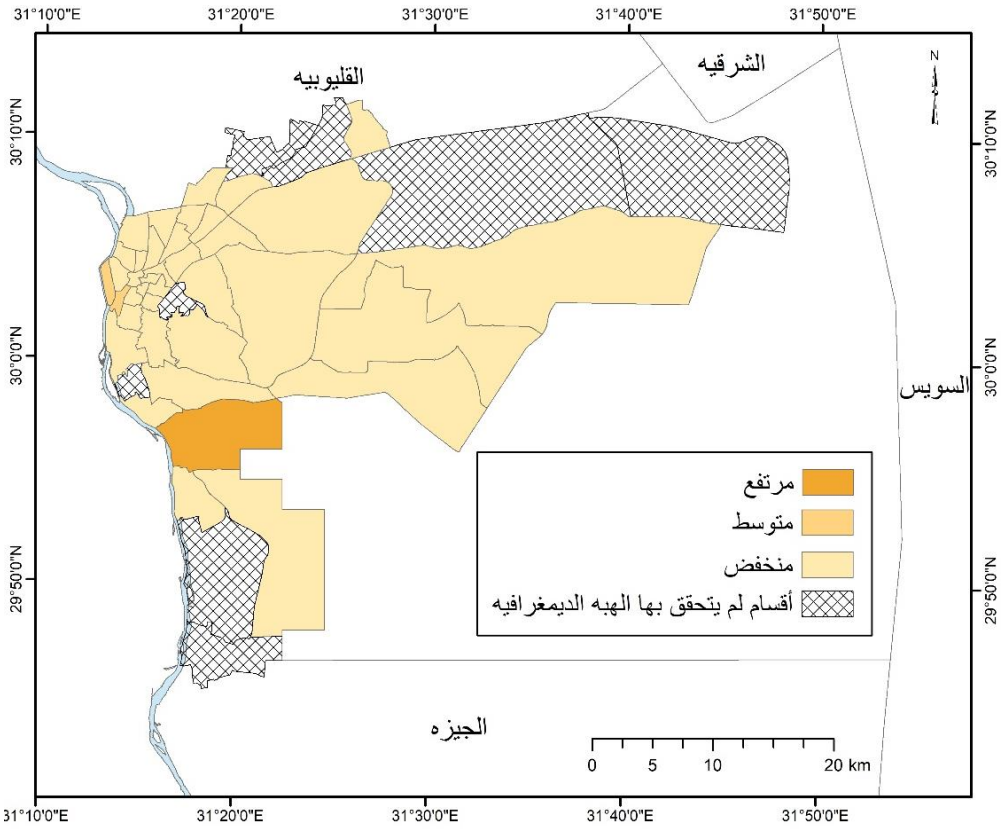

جدول (٩) النتائج النهائية للتحليل التجميعي للمؤشرات ذات الدلالة المباشرة على الهبة الديمغرافية بأقسام محافظة القاهرة عام ٢٠١٧م.

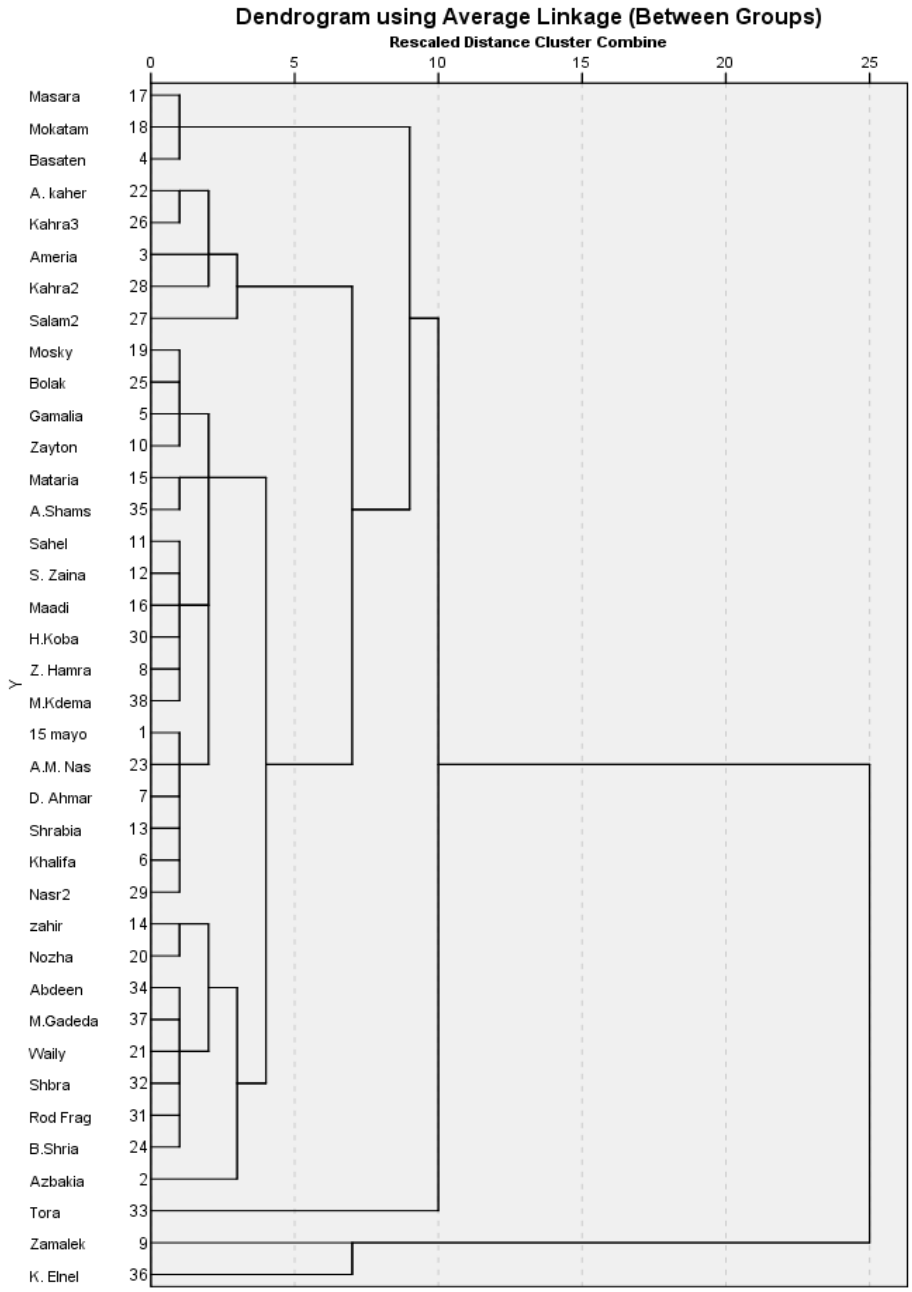

المصدر: مخرجات التحليل العنقودي Cluster analysis باستخدام متوسط الارتباط (بين المجموعات) برنامج SPSS

شكل (١٠) التنظيم العنقودي باستخدام متوسط الارتباط (بين المجموعات)

ثالثًا: تقييم العلاقة بين الهبة الديمغرافية والنمو الاقتصادي والاجتماعي بمحافظة القاهرة:

أ. تصنيف الهبة الديمغرافية بمحافظة القاهرة: تصنف الهبة الديمغرافية الى مستويين؛ **الأول:** يمثل الهبه الديمغرافية البسيطة، وهى الفرق بين معدل نمو السكان المعالين ومعدل نمو السكان في سن العمل، وكلما تباين أو ارتفع الفرق بينهما كلما ادي ذلك الي زيادة اسهام الهبة الديمغرافية في اجمالي الناتج المحلى الإجمالي وبالتالي زيادة حصة الفرد في هذا الناتج، أما المستوى **الآخر:** يمثل الهبه الديمغرافية المضاعفة، وهى الفرق بين معدل نمو السكان ومعدل نمو التشغيل ويطلق عليها بالمضاعفة لكونها تستوعب نمو السكان في سن العمل مضافًا اليه نصف معدل السكان العاطلين عن العمل (الشديدى، ٢٠١٨، ص ٥)، وبدراسة هذا التصنيف في محافظة القاهرة يتبين فى المستوى الأول أن الفرق بين معدل نمو السكان المعالين ومعدل نمو السكان في سن العمل كان بسيطًا (٠.٤٨)، ما يدل على انخفاض اسهام الهبة الديمغرافية في اجمالي الناتج المحلى الإجمالي وبالتالي زيادة حصة الفرد في هذا الناتج، كذلك وفى المستوى الثاني فإن الفرق بين معدل نمو السكان ومعدل نمو التشغيل كان منخفضًا أيضًا (٠.٠٨) ما يشير إلي عدم استيعاب نمو السكان في سن العمل مضافًا اليه نصف معدل السكان العاطلين عن العمل.

ب- أشكال دعم الهبة الديمغرافية لفرص النمو الاقتصادي والاجتماعي بمحافظة القاهرة: تدعم الهبة الديموغرافية فرص النمو الاقتصادي والاجتماعي من خلال:

١- **قوة العمل:** التي زادت بالمحافظة مع التغير في الهيكل العمري لصالح الفئة الوسطي من العمر، وانخفض معها معدل الإعالة وزاد أعداد الراغبين في العمل والقادرين علية، علاوة علي زيادة معدل اسهام الإناث في قوة العمل، غير أن معدلات البطالة بالمحافظة

اتسمت بالاتجاه نحو الارتفاع من ١١.١٪ عام ٢٠٠٦م، الى ١٥.١٪ عام ٢٠١٨م، (٩.٤٪ للذكور مقابل ٢٤.٥٪ للإناث)، مع استهداف المحافظة للوصول بالمعدل الى ٧.٨٪ للذكور، ١٧.٦٪ للإناث مع حلول عام ٢٠٣٠م، حيث يعتبر إيجاد فرص عمل للشباب بمنزلة التحدي الرئيسي الذي يواجه المجتمع، لذا فإن ارتفاع عدد السكان في الفئة العمرية النشطة اقتصاديًا (١٥-٦٤) يفرض تحديًا اقتصاديًا كبيرًا، يتمثل في مدى إمكانية الاقتصاد من تحقيق مستويات نمو، من شانها أن توجد فرص عمل جديدة، وتمكن من استيعاب المقبلين الجدد على سوق العمل مضاف اليهم المتعطلين (الرمضان، ٢٠٠٨، ص ٩١).

٢- **الادخار**: تؤدي الزيادة في حجم قوة العمل، مع انخفاض أعداد المعالين، الى ارتفاع الدخول، وانخفاض الاحتياجات. وهو ما يؤدي الى تصاعد الميل الى الادخار، الذي يدعم قدرة الاقتصاد على تمويل الاستثمارات، ولكن تتحدث البيانات عن الاتجاه نحو الانخفاض في نسبة الادخار من إجمالي الناتج المحلي من ٢٢.٩٪ عام ٢٠٠٦، الى ١٠.٤٪ عام ٢٠١٧م، بل واستمر في الانخفاض الى ٧.٧٪ عام ٢٠٢١م[8].

٣- **الاستثمار في رأس المال البشري**: يترتب على انخفاض معدل الانجاب، تكوين أسر صغيرة يكون لديها الفرصة لتعليم جيد ورعاية صحية أفضل، ما يترتب عليه احتمالية البقاء لفترة عمرية أطول، وبالتالي عمر انتاجي أطول، وأعلى إنتاجية وأجرًا، ومن ثم مستويات معيشية أعلى. وتدفع الزيادة في إنتاجية قوة العمل النمو الاقتصادي، أكثر مما تحققه الزيادة في حجم قوة العمل (نصار، وآخرون، ٢٠٠٧، ص ٥)، إلا أنه وبمحافظة القاهرة اتجهت نسبة السكان تحت خط الفقر نحو الارتفاع الملحوظ، من ١٧.٥٪ عام

[8] *Data, indicator*. (2023, 1 17). Retrieved from The World Bank: https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GNS.ICTR.ZS

٢٠١٥م الى ٣١.١٪ عام ٢٠١٨م، على الرغم من ان محافظة القاهرة تستهدف الوصول بالنسبة الى ١٠.٦٪ بحلول عام ٢٠٣٠م، كذلك اتسمت النسب في هدف القضاء التام على الجوع نحو الارتفاع؛ سواء في نسبة الأطفال الذين يعانون من الانيميا (٢٤.٩٪)، وانتشار سوء التغذية (٢٢.٣٪)، والأطفال الذين يعانون من التقزم (٢٢.٧٪)، وفى الصحة ارتفع معدل الانجاب الكلي من ٢.٦ عام ٢٠١٥م الى ٢.٨٥ عام ٢٠١٨، مع استهداف المحافظة للوصول بالمعدل الى ٢ عام ٢٠٣٠م. وارتفاع معدل وفيات حوادث الطرق لكل ١٠٠ ألف نسمة من ١١.٥ عام ٢٠١٥م الى ١٣.٧ عام ٢٠١٨م، مع استهداف المحافظة للوصول بالرقم الى ٣ عام ٢٠٣٠م. وارتفاع معدل وفيات الأطفال دون الخامسة لكل ١٠٠٠ طفل من ١٧عام ٢٠١٥ الى ٣٣.٨ عام ٢٠١٨م، مع استهداف المحافظة للوصول بالمعدل الى ١١.٣ عام ٢٠٣٠م. وارتفاع معدل وفيات حديثي الولادة لكل ١٠٠٠ مولود من ١١عام ٢٠١٥ الى ١٦.٢ عام ٢٠١٨م، مع استهداف المحافظة للوصول بالمعدل الى ٧.٣ عام ٢٠٣٠م، كذلك ارتفعت نسبة الأمية بالإناث من ١٦.٩٪ عام ٢٠١٦ الى ١٧.٥٪ عام ٢٠٢٢م، وبالذكور من ١٠.٣٪ الى ١٢.٨٪ عن نفس الفترة، على الرغم من استهداف المحافظة للوصول بالنسبة الى ٩.٤٪ للإناث، ٧٪ للذكور عام ٢٠٣٠م (وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، ٢٠٢٠، ص. ص ٥ – ١٠).

– ومن العرض السابق يتبين أن مجتمع محافظة القاهرة لم يستفد بالشكل المطلوب من هذه الهبة الديمغرافية، وكذلك هناك استمرار في هدر هذه الفرصة الديمغرافية.، لذلك يجب العمل على تحسين البيئة التشريعية والمؤسسية لإيجاد مناخ جاذب للاستثمار بالمحافظة، ودعم اللامركزية بها، إضافة الى تنمية الموارد البشرية، ودعم القطاعات الاقتصادية كثيفة العمالة، وكذلك دعم بيئة السياسات الاقتصادية التي تلعب الدور الهام في تحديد مدي الاستفادة من الهبة الديمغرافية، وتهيئة المناخ المناسب لتوفير فرص

عمل تستوعب الداخلين الى سوق العمل سنويًا والمتعطلين بالمحافظة للاستفادة من الفرصة السكانية وتحويلها الى هبة ديمغرافية.

رابعًا: النتائج والتوصيات:

١ – النتائج:

- تمتلك القاهرة ما يقرب من عشرة ملايين نسمة تعد من خلالها صاحبة أكبر رصيد من الثروة البشرية على مستوى محافظات الجمهورية ،وقد تميز معدل النمو السنوي للسكان فيها بالاتجاه نحو الانخفاض وتبين ذلك من مقارنة بين فترات التعدادات مثل انخفاض المعدل من ١.٢٪ سنويًا في الفترة ١٩٩٦/٨٦، الي ١.١٪ سنويًا بالفترة ٢٠١٧/٠٦م، وتشير التوقعات إلى إن سكان المحافظة سوف يتضاعفون بعد ٦٤ عام أي في عام ٢٠٨١م، وفى الجمهورية بعد ٢٩ عام أي في عام ٢٠٤٦م، كما اتضح أن معدل النمو السنوي للسكان منخفض في معظم أقسام المحافظة، وخاصة في الشمال الغربي والوسط والجنوب. كما تبين أن ما يقرب من ثلاثة أرباع عدد الأقسام بالمحافظة وبخاصة في شمال غرب ووسط وجنوب المحافظة حققت معدل نمو سكاني أُقل من متوسط معدل نمو السكان بالمحافظة (١.١٪).
- يوصف السكان في الجمهورية بالمجتمع الفتى، حيث أن نسبة صغار السن دون سن العشرين تقع ما بين (٣٠ –٥٠ %) من إجمالي السكان، وبالفئة العمرية اقل من ١٥ عام أعلى من ٣٠٪ وفق تعداد عام ٢٠١٧م، عكس الحال بالمحافظة التي كانت على مشارف مرحلة الهبة الديمغرافية في تعداد ١٩٩٦م، ودخلت بالفعل بدء من تعداد ٢٠٠٦م.

- سجلت محافظة القاهرة نسبة إعالة عالية بلغت ٤٦.٤٪ (٣٩.٣٪ للصغار مقابل ٧.١٪ للكبار)، وأن معدل الإعالة الديمغرافية تقل عن ٦٦٪ في كافة أقسام المحافظة، وهو ما يشير إلى أن هذه الأقسام تتمتع بوضع ملائم للاستفادة من الفرصة الديمغرافية، وذلك إذا ما طبقت سياسات اقتصادية مناسبة، وإن كانت معدلات الإعالة الاقتصادية تعد أكثر وضوحًا لتأكيد هذا التوجه.
- اتضح أن محافظة القاهرة تصنف بأنها في بداية مرحلة النضج، حيث سجلت نسبة دليل التعمر ١٨.١٪، وأن ما نسبته ٥٢.٥٪ من إجمالي السكان بمحافظة القاهرة يوصف بالفتوة، حيث انخفضت نسبة دليل التعمر عن ١٥٪، ويوصف ما نسبته ٤٥.٢٪ من إجمالي السكان بمحافظة القاهرة بالدخول في مرحلة النضج، حيث تراوحت نسبة الدليل بين ١٥٪: ٥٩٪.
- يتسم الهرم السكاني لمحافظة القاهرة بأنه شبة متناسق ومنتظم، وبدء في الدخول لمرحلة النضج والاستقرار، وينتمي الى النوع الثاني وهو المتقلص (الهرم ذو القاعدة المعتدلة الاتساع)، والذي توجد به أعداد أصغر من الناس في فئات العمر الأصغر، وتتقاسم جانبي الهرم نسب متعادلة تقريبًا من الذكور والإناث دون خلل.
- يتسم توزيع السكان في المحافظة بالتمركز حول نهر النيل بشكل أساسي ومنه ينتشر تدريجيًا نحو الشرق في شكل هلالي يضم حوالي ٧.٦ مليون نسمة بنسبة ٨٠٪ من إجمالي عدد سكان المحافظة عام ٢٠١٧م.
- تعاني المحافظة من كثافة سكانية عالية (٥٢٢٣٧.٤ نسمة للكيلومتر المربع)، ويبلغ عدد الأقسام التي يزيد عدد سكانها عن ربع مليون ١٦ قسم بدء من قسم طرة بعدد ٢٣٠ ألف نسمة الى المرج بعدد ٧٩٩ ألف نسمة، حيث شملت هذه

الأقسام مجتمعة ٦.٩ مليون نسمة بنسبة ٧٢.٦٪ من إجمالي عدد سكان المحافظة عام ٢٠١٧م.

- بلغت عدد الأقسام التي يزيد عدد السكان بها عن نصف مليون نسمة ستة أقسام بإجمالي ٣.٧ مليون نسمة، بنسبة ٣٨.٩٪ من إجمالي عدد سكان المحافظة عام ٢٠١٧م، بدء من قسم حلوان بعدد ٥٢١ ألف نسمة وانتهاءً بالمرج بعدد ٧٩٩ ألف نسمة.
- تبين الثبات النسبي لتطور معدلات النشاط الاقتصادي الخام، واتجاه معدلات المشاركة في قوة العمل نحو الانخفاض التدريجي، واتجاه معدل البطالة نحو الارتفاع على الرغم من الأهمية الاقتصادية التي تتمتع بها العاصمة.
- وتبين من دراسة نتائج الهيكل الشجري للتحليل التجميعي بتصنيف القيم المختلفة للمؤشرات لثلاث فئات، وذلك حسب طبيعة كل مؤشر والقيم التي سجلها في كل قسم، باستخدام التحليل العنقودي Cluster analysis، تعكس مستويات الهبة الديمغرافية، وهى المستوى المرتفع، حيث عبر عن هذه الفئة قسم طرة بغرب المحافظة والذي يضم ٢٣٠٤٣٨ نسمة، بنسبة ٢.٤٪ من إجمالي عدد السكان بمحافظة القاهرة عام ٢٠١٧م، والمستوى المتوسط الذي استحوذ على ٢٥٥٠٩ نسمة، بنسبة ٠.٣٪ من إجمالي عدد السكان بمحافظة القاهرة عام ٢٠١٧م، وذلك بقسمي الزمالك وقصر النيل بغرب المحافظة، والمستوى الضعيف بجملة سكان قدره ٦٥٠٨٤٨٦ نسمة، بنسبة ٦٨.٢٪ من إجمالي عدد السكان بمحافظة القاهرة عام ٢٠١٧م.
- أوضحت الدراسة أن مجتمع محافظة القاهرة لم يستفد بالشكل المطلوب من الهبة الديمغرافية، وكذلك هناك استمرار في هدر هذه الفرصة الديمغرافية، حيث لم تستعد محافظة القاهرة لمرحلة الهبه الديمغرافية بشكل جيد، لذا ظهرت بعض

الآثار السلبية لها من فقر وبطالة، رغم أن القاهرة تسهم بثلث إجمالي الناتج القومي المحلى لمصر.

٢- التوصيات:

أ. التوصيات العامة:

- خفض مؤشر السكان تحت خط الفقر بنسبة ١.٧١٪ في المتوسط سنويًا على الأقل ومتابعة وتقييم الأداء دوريًا.
- العمل على الوصول الى المستهدف في محو الأمية للاستفادة من القوة العاملة متعلمة ومدربة، لزيادة تمكين الشباب والمرأة.
- توفير المرافق الصحية ورفع الوعي لنشر قيمة وأهمية الأسرة الصغيرة لخفض معدل الانجاب الكلي وبالتالي النمو السكاني، الامر الذي سيسهم في خفض الفقر، والاستفادة من الهبة الديمغرافية.
- الاستثمار في البنية المعلوماتية التحتية، وتعزيز نفاذ السكان لخدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.
- الاستثمار في تدريب الشباب وتمكينهم، وخفض معدلات البطالة لديهم.
- دعم القطاعات الاقتصادية كثيفة العمالة، وكذلك دعم بيئة السياسات الاقتصادية، لتوفير فرص عمل تستوعب الداخلين الى سوق العمل سنويًا والمتعطلين بالمحافظة.
- دعم القطاع الخاص لاستيعاب مزيد من العمالة، ومنح قروض صغيرة ومتناهية الصغر بإجراءات ميسرة لدعم الشباب.
- رفع سن التقاعد، وإصلاح نظام المعاشات.
- الاستفادة من التجارب العالمية في التعامل مع الهبة الديمغرافية.

- العمل على إنجاز سياسات سكانية لمحافظة القاهرة، ودمج المتغيرات السكانية مع المتغيرات التنموية لتحقيق أهداف التنمية بالمحافظة.
- انشاء مركز أو وحدة للدراسات السكانية في مبنى محافظة القاهرة.

ب. التوصيات على مستوى الأقسام:

- دعم برنامج تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية، وخاصة بأقسام؛ الشروق، طرة، ثان القاهرة الجديدة، بدر، النزهة، المرج، دار السلام، ثالث القاهرة الجديدة، المطرية، مصر الجديدة، عين شمس، ومصر القديمة.
- العمل على السيطرة على معدل النمو السنوي للسكان وبالتالي خفض متوسط حجم الاسرة وخاصة بأقسام؛ دار السلام، عين شمس، المرج، طرة، المطرية، والشروق.
- إعطاء الأولوية للأقسام التي سجلت معدلات إعالة مرتفعة، وخاصة أقسام؛ التبين، منشأة ناصر، المرج، الشروق، حلوان، المعصرة، أول السلام، دار السلام، المقطم، قصر النيل، البساتين، بدر، وثان السلام.
- الاهتمام بالأقسام التي حققت نتائج جيدة في معدل الإعالة للحفاظ على مستويات التقدم المحققة وتعظيم المزايا الناتجة عن معدل الإعالة المنخفض، وخاصة في أقسام؛ طرة، باب الشعرية، النزهة، الظاهر، مصر الجديدة، الزمالك، ثان القاهرة الجديدة، الموسكي، الوايلي، الساحل، روض الفرج، السيدة زينب، الجمالية، شبرا، وبولاق.
- توجيه الخدمات الملائمة للفئتين المعولتين كبار السن وصغار السن، وخاصة بأقسام؛ الزمالك، قصر النيل، الأزبكية، مصر الجديدة، عابدين، روض الفرج، النزهة، شبرا، الوايلي، بولاق، والزيتون.

- بعد التأكد من تمتع محافظة القاهرة بالنافذة الديمغرافية وإن اختلفت النسبة من قسم الى آخر، يجب ضرورة التعامل مع هذا الواقع التنموي المهم، حيث يمكن استثمار الهبة الديمغرافية من خلال التعليم والتدريب، وتعزيز الفوائد، بما يؤدي الى تحسن في نوعية الإنتاج ومستواه، وخاصة بأقسام؛ طرة، الزمالك، قصر النيل، مصر الجديدة، النزهة، عابدين، الأزبكية، باب الشعرية، روض الفرج، الوايلى، شبرا، الموسكي، بولاق، الساحل، الظاهر، والزيتون.

المراجع والمصادر

أ. المصادر:

- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية (محافظة القاهرة & إجمالي الجمهورية) للأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧م، القاهرة.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية لمحافظة القاهرة للأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧م، القاهرة.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء (٢٠١٨). النشرة السنوية المجمعة لبحث القوي العاملة ٢٠١٧، القاهرة.
- بيانات الأمم المتحدة: إدارة الشئون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان:

Department of Economic and Social Affairs. (2023, 2 14). Retrieved from United Nations: https://population.un.org/wpp/Download/Standard/Population/

- بيانات البنك الدولي، البيانات، المؤشرات:

Data, indicator. (2023, 1 17). Retrieved from The World Bank: https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GNS.ICTR.ZS

- البوابة الإلكترونية لمحافظة القاهرة:

البوابة الإلكترونية لمحافظة القاهرة .Retrieved from (2023, 1 12) *.أحياء المحافظة* http://www.cairo.gov.eg/ar/Pages/CairoDdistricts.aspx?SubmID=40

ب. المراجع العربية:

١- أبو عيانة، فتحي محمد (١٩٨٧) *مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٢- إسماعيل، احمد على (١٩٩٧) *أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية*، الطبعة الثامنة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة.

٣- الحضري، يسين عبد الله، محمد، حلو عبد العاطي (٢٠١٩). الهبة الديمغرافية في المملكة العربية السعودية –الفرص والتحديات، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني والخمسون*، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ١٠١ – ص ١٥٤.

٤- الخريف، رشود بن محمد (٢٠٠٨). *السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات*، الطبعة الثانية، دار المؤيد، الرياض.

٥- الشديدي، حسين احمد سعد (٢٠١٨). *التوظيف الأمثل لفرصة التحول الديمغرافي (الهبه الديمغرافية)*، مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، العراق.

٦- العيسوي، فايز محمد (٢٠٠١). أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٧- الرمضان، محمد علي (٢٠٠٩). التحول الديموغرافي في دولة الكويت ونافذتها الديموغرافية، *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٣٤، السنة ٣٥*، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، ص. ص ٦١ – ٩٩.

٨- المجلس الأعلى للسكان (٢٠١٣). *المصطلحات السكانية*، المجلس الأعلى للسكان بالتعاون مع مركز جدل للتدريب الإعلامي، الأردن.

٩- المغازي، احمد فؤاد ابراهيم، (٢٠١٩). دراسة الهرم السكاني في المملكة العربية السعودية: دراسة في جغرافية السكان والتنمية، *مجلة كلية الآداب، المجلد ٣١، العدد ٢*، جامعة الملك سعود، الرياض.

١٠- الياسري، حسين قاسم محمد (٢٠٢١). الهبة الديمغرافية في البصرة ودورها في التنمية الاقتصادية للمدة من ٢٠١٠ – ٢٠٢٠م، *مجلة التراث، المجلد ١١، العدد ٥*، العراق، ص. ص ٢٥٨ – ٢٨٤.

١١- تاوضروس، أميرة، وآخرون (٢٠٢١). وضع مصر من النافذة الديموجرافية وتأثيرها على القوي العاملة، *سلسلة أوراق ديموجرافية، السنة الأولي، العدد (١٥)*، المركز الديموجرافي بالقاهرة، القاهرة.

١٢- تقرير السكان والتنمية (٢٠٠٥). *النافذة الديمغرافية فرصة للتنمية في البلدان العربية*، الأمم المتحدة: الإسكوا.

١٣- توفيق، طارق (٢٠٢٠). *الهبة الديمغرافية في جمهورية مصر العربية*، المجلس القومي للسكان، وزارة الصحة والسكان، القاهرة.

١٤- حسين، احمد (٢٠٢٠).الهبة الديموغرافية والفرص التنموية في مصر، الواقع والتحديات، *المجلة الاجتماعية القومية، المجلد السابع والخمسون، العدد الأول*، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ص.ص٦٩-١٠٠

١٥- زكي، حسن (٢٠١٣). الهِبَة الديموغرافية في مصر وفرص الاستفادة منها، *دورية عمران للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد الأول، العدد٣*، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ص.ص٧٥- ٨٨.

١٦- سيد، حسين عبد العزيز (٢٠١٨). *الفرصة الديمغرافية: حالة مصر، تقييم أولي على أساس بيانات التعداد العام للسكان لعام ٢٠١٧*، صندوق الأمم المتحدة للسكان UNF، جامعة القاهرة، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، القاهرة.

١٧- عثمان، ماجد، ونصار، هبه، والخشن، سارة محمد الدمرداش (٢٠١٤). دور السياسات في الإسراع بالتحول الديمغرافي: دراسة حالة شرق آسيا والدروس المستفادة لمصر، *مجلة بحوث اقتصادية عربية، المجلد ٢٣، العدد ٦٥*، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، ص.ص ١٣٧ - ١٥٦.

١٨- عثمان، ماجد، وآخرون (٢٠١٦) *تحليل الوضع السكاني مصر ٢٠١٦*، المركز المصري لبحوث الرأي العام، صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFP، المجلس القومي للسكان، القاهرة.

١٩- فياض، هاشم نعمة (٢٠١٢). *العلاقة بين الخصوبة السكانية والمتغيرات الاجتماعية – الاقتصادية: دراسة حالة العراق*، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر.

٢٠- كين، توماس ت. وهوبت آرثر، (١٩٨٠) *دليل السكان*، مكتب مرجع السكان، نيويورك.

٢١- نصار، هبه، وزكي، حسن، وعبد المولى، سمية (٢٠٠٧). الهبة الديموجرافية ومتطلبات فرص العمل، حالة مصر، ورقة عمل قدمت الى مشروع قضايا وسياسات السكان والتنمية، صندوق الأمم المتحدة للسكان، وزارة التخطيط، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، الطبعة الثانية، القاهرة.

٢٢- وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، صندوق الامم المتحدة للسكان، (٢٠٢٠) *توطين أهداف التنمية المستدامة في مصر – محافظة القاهرة، أهداف التنمية المستدامة*، الاصدار الأول، ديسمبر، القاهرة.

ج. المراجع الأجنبية:

1- Barclay, G. W. (1958). *Techniques of Population Analysis*, Wiley & Sons Inc., New York, UAS.

2- Chalise, H. N. (2018). Demographic window of opportunity in Nepal. *Nepal Population Journal*, *18*(17), 133-140.

3- Crombach, L., & Smits, J. (2022). The demographic window of opportunity and economic growth at sub-national level in 91

developing countries. *Social Indicators Research*, *161*(1), 171-189.

4- Harkat, T., &Driouchi, A. (2017). Demographic dividend & economic development in Arab countries.

5- Islam, M. M. (2020). Demographic transition in Sultanate of Oman: emerging demographic dividend and challenges. *Middle East Fertility Society Journal*, *25*(1), 1-14.

6- Purnomo, B. (2019). Indonesia's Demographic Future. *Proceeding,* Vol. 1, No. 1, pp. 25-37.

7- Spoorenberg, T. (2008). The demographic window, development, and population policy implications in Mongolia. *Asian Population Studies*, *4*(2), 215-232.

8- Ven, R. V. D., & Smits, J. (2011). *The demographic window of opportunity: age structure and sub-national economic growth in developing countries*, Nijmegen Center for Economics (NiCE), Institute for Management Research, Radboud University Nijmegen, The Netherlands.

9- Yuan, X., &Gao, Y. (2020). Demographic transition and economic miracles in China: an analysis based on demographic perspective. *International Journal of Economic Policy Studies*, *14*(1), 25-45.

Spatial analysis of the Demographic access in Cairo Governorate, a study in population geography and Development

Dr. Ahmed Fouad Ibrahim Al-Maghazi
Assistant Professor of Population Geography
Department of Geographical Studies
The Institute for Research and Strategic Studies of Nile Basin Countries (INSSR), Fayoum University

Abstract:

The stage of demographic gift is a major development challenge that must be prepared for and invested well in order to act as a driving force for society development, because negative dealing with this phenomenon and wasting it, makes it a pressure force on development.

The importance of the study lies in knowing the impact of the indicators and trends of the demographic transition, in defining the features of the demographic window, and assessing the relationship between the demographic gift and economic and social growth in Cairo Governorate, in addition to assisting decision makers in taking optimal demographic policies to deal positively with the demographic gift.

The study followed the descriptive method, the objective approach, the historical approach, in addition to the cartographic method represented by the Geographic Information Systems GIS, and the statistical method, in addition to the use of many statistical

sources. The study showed that the Cairo governorate did not benefit as required from the demographic gift, and there is also a waste of this demographic opportunity.

The study recommended the need to invest in the demographic gift, especially in districts; Torah, Zamalek, Qasr Al-Nil, Heliopolis, Nozha, Abdeen, Azbakeya, Bab Al-Shariya , Rawd Al-Farag, Al-Waili, Shubra, al-Musky, Bulaq, Al-Sahel, Al-Zahir, and Al-Zaytoun.

Keywords: Demographic access - demographic dividend - dependency rate.